

مجلة مجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ ٤٩١

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ

نقرر رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
الى صاحب الفخامة السيد صبي بك بركات الخالدي
رئيس دولة سورية

مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر
الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها
بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعلمه بان الاعمال الكبرى ، في الارض اعمارها
المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ،
وتداعت اركانها .

وضع المجمع شأنه في الاعوام الغائرة بعض المستحدثات التي عرضت عليه ، وصحح ما تعثر فيه الاقلام من الاغلاط ، وانجز بعض التأليف التي كان يعارضها ويصححها لتمثيلها بالطبع ، ومنها ما هو الآن مهياً للمطبعة حتى ينشر عن قريب ، وهو آخذ بطبع الجزء الاول من محاضراته وسيخرجها للناس قريباً ثم يطرد صدور الاجزاء التالية ولا يقل ما ينشر منها بعد الآن عن مجلدين في كل سنة يتناولان موضوعات مهمة في الادب واللغة والشعر والتاريخ والاجتماع والصحة والتعليم ، وأمنية المجمع في السنة المقبلة ان ينشر مرة جزءاً من محاضراته واخرى جزءاً من الكتب القديمة التي عارضها وعلق عليها حواشي وملاحظات .

لم ير المجمع في السنة الماضية وقد ضاقت به موازنته عن بلوغ جميع ما يقتضي لانهاضه ، وتحقيق امانى نفس القائمين به والغيورين عليه ، احسن من هز اكف المحسنين لمساعدته بالمال ، واتحافه بما لديهم من اسفار وآثار ، ومنها ما يتعذر عليه اقتناؤه ولو بذل فيه ما بذل ، ان لم تكن هناك نفوس كريمة تعرف مقدار ما تُعطي ، ولمن يذهب ما تعطي ، وكيف ينتفع ابناء الوطن بما تعطي .

ومما يبعث على الامل ان دعوة المجمع في هذا الباب قد اثمرت ثمرة جنية ، وهو يرجو ان يكون توفيقه في هذا السبيل اكثر في السنة القادمة ، وذلك لاننا «نعتمد» (١) ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات

(١) من خطاب لنا نشر في مجلة المجمع العلمي م ٤ ج ٥ ص ٢٤٢

الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مدايدي المعونة لنا بقي هناك عمل
الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم
من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع ، فخلدوا بها مآثرهم
ومآثر اجدادهم ، ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفة المتفرج
حتى يروا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء به في ما وراء
حدود الشام ، فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ، ويعتقدوا ان
عملنا هذا لهم ومنهم واليههم ، خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتقدمة
لم يأت لها انشاء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط العارفين والمثرين
من ابناءها . »

ندب المجمع مدير دار الكتب السيد حسني الكسم ان يذهب الى
مصر ، فحمل اليه منها مجموعة من الكتب النفيسة بلغت ألفاً وستمائة مجلد
في العلوم المختلفة باللغة العربية ، وكلها هدية من المؤلفين والطابعين
والكتبيين ، ومنها ما اهدته دار الكتب المصرية وحضرات احمد تيمور
باشا والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والدكتور احمد عيسى
والشيخ احمد الاسكندردي والشيخ محمد الخضرية ورفيق بك العظم
والسيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية والسيد عيسى الباي الحلبي
صاحب المكتبة العربية والسيد عمر الخشاب الكتبي صاحب المكتبة
الخشابية والسيدان محمد عبد الواحد وابراهيم الطوبي صاحباً مكتبة الطوبي
والسيدان محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان صاحباً المكتبة السلفية

والسيد اميل زيدان منشئ مجلة الهلال والسيد ابراهيم زيدان صاحب
مكتبة الهلال والسيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب
والسيد مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية والسيد نجيب متري صاحب
مطبعة المعارف والسيد امين هندية صاحب المكتبة الهندية والشيخ
ابراهيم اطفيش والسيد محمد المراوي والسيد البيومي السباعي
والسيد حمدي مصطفى والسيد عبدالمؤمن الحكيم والسيد احمد الديك
واحمد زكي باشا والسيد عبد المعطي السقا والسيد خير الدين الزركلي
والسيد بهاء الدين الجاني والسيد علي مظهر والسيد محيي الدين رضا والسيد
منير الدمشقي والسيد الياس انطون الياس صاحب المكتبة والمطبعة
العصرية والشيخ محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية والسيد
فرج الله زكي الكردي والسيد محيي الدين الكردي الى غيرهم من كرام
المصريين والشاميين والعراقيين من نزلاء مصر

واهدى العلامة احمد تيمور باشا علاوة على ما اهداه للمجمع من
الكتب المطبوعة والمصورة بالتصوير الشمسي او المنسوخة من خزانة
كتبه او غيرها اربعمائة واثنين وثمانين قطعة من النقود الذهبية والفضية
والنحاسية والزجاجية والاختام القديمة وبعضها محفور على احجار كريمة
وكلها مقروءة منها ٣٧ ديناراً من عصور مختلفة ومنها اثنتا عشرة قطعة
من النقود الزجاجية وهذه من نوادر الدخائر واكثرها من عهد الفاطميين
قلّ الذهب في بعض ادوارهم فغضروا السكة على اغلب الروايات من

الزجاج ولما جاء صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطلها واستعاض عنها بالذهب . ولا يمكن تقدير هدية المحسن المشار اليه لندرته ونفاستها فهي والحق يقال من اثن ما دخل المجمع من الهدايا وقد جملت لها خزانة خاصة باسم المهدي الكريم صاحب الايادي البيضاء على المجمع العلمي بعله وكرم نفسه .

ودخل المجمع مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة منها ما اشتراه من دمشق والقاهرة وباريز وليدن ولندن بلغ عددها ٢٩٥٤ كتاباً بين مشتري ومهدي منها ٩٤١ أرسلت لفرع حلب . اما مطبوعات نظارة المعارف العمومية المصرية التي اهدتها لجمعنا فالرجاء معقود ان تصل عما قريب وقد استلنسخ بعض كتب التصوير الشمسي وابتاع بعض الامهات اللازمة له ومنحه الاستاذ السيد اسعاف النشاشيبي عضو المجمع في القدس خمسين جنيهاً مصرياً لابتاع بها مخطوطات ومطبوعات نادرة كما تبرع احمد عزت باشا العابد من اعيان دمشق بخمسين ليرة سورية ومثله فخري بك آل جميل من سراة بغداد صرفت في اقتناء الكتب ايضاً بحسب ارادة المتبرعين .

ومن اهدوا كتباً مخطوطة ومطبوعة وآثاراً تاريخية من اهالي دمشق الاستاذ الشيخ سليم البخاري والشيخ احمد فهمي العطار والشيخ توفيق المنيني والامير طاهر الجزائري وخالد بك العظم والامير مصطفى الشهابي وفائز بك المؤيد وصفوح بك المؤيد ومأمون بك المؤيد والسيد نجيب

الصواف واحمد اغا الخانجي والسيد ادب شبيب وخورشيد بك الشركس
ومن جيلة السيد صدقي نور الله ومن سلفية الامير مرزا مصطفى ومن
القاهرة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم والسيد
عيسى البابي الحلبي ومن كمبرج الاستاذ السيد ادوارد برون . وعين الملك
خان معتمد دولة ايران العلية في دمشق والسيد غريغور يوسف حداد بطريك
الروم الارثوذكس بدمشق والسيد ديمتريوس قاضي بطريك الروم
الكاثوليك بدمشق واهدى السيد عبد الحميد عبد ربه من دمشق عدة
صور جميلة من تصويره مع اطاراتها وضعت في ردهة المحاضرات .
وابتاع المجمع عدة آثار ونقوش واوان نحاسية وحجرية وخزفية
واصونة خشبية وفسيفساء ودنانير اثرية حال دون عرضها في قاعات
المتحف قلة الخزائن التي يستصنعها الآن . وتوقف المتحف عن اجراء بعض
الحفريات التي كان ينوي القيام بها وستدارك الامر في السنة الجديدة
اذا صدر امر كم العالي بوضع مبلغ الف في ليرة سورية له كما قرر مجلس الاتحاد
في السنة الماضية وخصص الفاً وخمسمائة ليرة عملاً باقتراح نخامتك واذ
اطرد تخصيص مبلغ يذكر كل سنة مدة عشر سنين لينفق على المتحف
واستخراج العاديات لينهض النهضة المطلوبة خصوصاً بعد ان بلغنا من
مقام رئاستكم العالمة قرار المفوض السامي المبني على صك الانتداب ان
جميع العاديات التي تستخرج بعد الآن من هذه الربوع هي ملك المتحف
الوطني لا يعطى منها للمتعين عنها والظافرين بها الا القطع المكررة وقد

أكد لي ذلك شفاهاً نخامة المفوض السامي الجنرال ويغان لما زار مجمعنا منذ بضعة أشهر وإلى الآن لم يدخل دار الآثار ما وعدت به من العاديات المستخرجة من حوران وتدمر وارباض حمص وغيرها . وقد حاولنا في السنة الماضية أن نجلب إلى متحف دمشق ما استخرج من الآثار في دولتي حلب والعلميين فقبل لنا أن تينك الدولتين عزمنا على إنشاء دارين لآثارهما أحدهما في حلب والثانية في اللاذقية على نحو ما فعلت بيروت فرجونا للمتحمين الجديدين السعادة وطول البقاء

ولذلك لم يزد موجود المتحف إلا من أشياء اقتناها من موازنته أو بحث عنها فاستخرجها أو استهداها من العارفين فأهديت إليه . والمهدى والذي عثر عليه أكثر من المبتاع . وقد بقيت أمام المتحف أعمال كثيرة لزيادة رأس ماله من العاديات والتحف خصوصاً بعد أن بعث المجمع بمديره الأمير جعفر الحسيني وتلقى علم الآثار في مدرسة اللوفر بباريز ونال شهادتها فأصبح الاختصاصي الوحيد في هذا الفن الجليل بين أبناء الوطن ولعلّ مجمعنا يوفق في السنة القادمة إلى إرسال أحد النباه ممن أحرزوا الشهادة الثانوية العالية إلى باريز يدرس في مدرسة السجلات Ecole des chartes أصول استخراج الخطوط القديمة والآثار وتنظيم دور الكتب على نظام جديد ليحسن الانتفاع بها على أيسر وجه ويعود فينظم مكاتبنا على الطراز الحديث .

وافتح المجمع فرعاً في حلب في شهر تشرين الثاني وقد أرسل إليه

نحو ألف مجلد باللغات الثلاث العربية والافرنسية والتركية لتسبل على المطالعة ويرجع الى الامهات منها العلماء والادباء والباحثون . والرجاء ان يبدأ فرعنا في الشهباء بالقاء محاضرات علمية وادبية على نحو ما يفعل المجمع هنا ، وقد عهد الى الاستاذين الشيخ كامل الغزي والمنسنيور جرجس منش ان يتوليا مع اخوانهما اعضاء المجمع هناك تنظيم خزانة الكتب الحلبية ، وعسى ان لا يرضن عليها كرام الحلبيين بما عندهم من المخطوطات والمطبوعات ، يجعلونها في خزائهم هذه ، كما فعل كرام الدمشقين فنزلوا عن بعض ما في بيوتهم من الكتب المخطوطة والمطبوعة وآثروا بها معهدنا . وقد عهد المجمع الى احد اعضاءه الاستاذ الشيخ محمد زين العابدين في انطاكية ان ينظم سجلاً بخزائن الكتب التي لا تزال محفوظة في بعض المدارس والجوامع في عاصمة الشام الاولى وكذلك يفعل المجمع في البحث عن المخطوطات في هذا القطر وغيره لتكون له بعد سنين مجموعة مخطوطات تفاخر بها الامة العربية وتكون مرجعاً للعلماء في عامة الاقطار والامصار التي تعنى بدراسة آداب الاسلام وتاريخ العرب وعلومهم

كان المجمع بتذرع منذ السنة الماضية بفتح قاعتين للمطالعة احدها في صالحية دمشق والاخرى في الميدان فوضع يده على مدرستين في تينك المحتلين العظيمين الا ان مدرسة الصالحية وهي دار الحديث الاشرفية البرانية لم تيسر ترميمها بالاعانات من الافراد كما كان يأمل فعمد الى مراجعة الحكومة وعساها تجيب الطلب فقرم من مالها هذه المدرسة

وبذلك تحمي اثرًا من الآثار التاريخية بدمشق وعندها يسهل فتح القاعتين للمطالعين بدون ادنى عائق .

وقد انتهى المجمع من رصف قبة الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب المدرسة العادلية الكبرى وفتح نوافذها وبلط ارضها وجصصها بحيث ارجعها الى حالتها الاولى في الجملة وجعل فيها بعض الآثار والعاديات الاسلامية التي يخاف عليها من الحريق كما فعل من قبلنا وجعلوا نفائس مخطوطات الامة في قبة الملك الظاهر خوفًا عليها من النار ايضًا واضطر المجمع كما فعل في العام الفائت ان ينجلي احدى غرفه الكبرى في المدرسة العادلية لينقل اليها المطالعين في دار الكتب لان القبة لا تصلح للمطالعة لطوبتها وعدم امكان ايقاد مدافئ فيها وهكذا أصبحت المكتبة التي جمعها المجمع موزعة وخزائنها مبعثرة ثلاثها في القبة الظاهرية والثالث الآخر في العادلية

ولطالما وقع السعي باستصفاء جميع المدرسة الظاهرية لتقسم كما عرضت ذلك على نخامتكم منذ ثلاث سنين باللسان والقلم اقسامًا - قسم للمخطوطات وآخر للمطبوعات وقاعة لمطالعي الصحف واخرى للنسخ والمؤلفين تصلح للجلوس في الفصول الاربعة وتناسب ذوق العصر الحاضر فلم يرَ من ادارة المعارف ولا من الاوقاف ما كان يرجوه من المعاونة . ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساهم المجمع فيما لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهرية تحفظ باسمها وتدار على حسابها

ولكن بإشراف المجمع وعماله ولعلمها ترضى في السنة المقبلة ان تشاركنا في عملنا فنتساعد واياها على حفظ آثار الوطن . ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره ، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل ويحافظ على العاديات لينتفع بها الناس والاوقاف يصعب عليها الآن ان تنشىء لمدار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ودمشق لا تحتل متحفين . فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب فبقي مشروعه في حيز القول لان الخيال غير الحقيقة وبدأ متحفنا بسرعة صغيراً وظل سائراً في طريقه يرتقي كل سنة خطوة حتى صار الى الحالة التي ترونها عليه الآن ويرجى ان يعد في جملة المتاحف المهمة متى استخرجت دفائن ارض الشام وجمع ما بعثر منها في السهول والأودية والجبال .

ان ما شاهدناه خلال هذه السنة من زاروا داري الكتب والآثار من الاستحسان لهذا العمل الصغير والابتهاج به وتعداد الاثر الناتج عنه - وعدد من زاروها لا يقل عن سبعة آلاف من بلدان مختلفة - يدعونا الى زيادة العناية بعملنا حرصاً على مكانة الامة والحكومة لتكون دار الكتب والآثار مثلاً من ترقى هذا القطر وعنوان ماضيه الجليل ولذلك لا نفتأ نطالب حكومتكم السامية بان تمد ايدي المعاونة الفعلية لهذا العمل فان المجمع لا يقوم باسبابه وحده ولديه مشاريع موقوف تحقيقها على المال

وموازنته السنوية لا تفي بهذا الواجب وهي مقدرة مضغوطة يصعب التفلت من قيودها حين الحاجة . ولو صرفت جميع فصول الموازنة في اصلاح فرع واحد من الفروع الواجب اتقانها من اعمال المجمع العلمي لما وفيت بالمقصود . ولو شئت ان انقل اليكم نبذاً صغيرة مما سجله الزائرون في سجلي دار الكتب والآثار من الملاحظات مشفوعة بعبارات الثناء والشكر لاقتضى ان نكتب مجلدة لا تقريراً صغيراً .

وهناك اناس من الوطنيين اخذوا هذه السنة يريدونها على بلوغ الكمال في اعمال المجمع ، ومتى كان لمشروع كهذا هو ابن ست سنين ان يعمل عمل المجمع التي أنشئت في الغرب منذ قرون وهي لما يبلغ اكثرها الكمال ، ومن ذلك مطالبتهم للمجمع بتأليف معجم لغوي على مثال المجمع العلمي الباريزي ولعلمهم نسوا ان المادة غير متوفرة للقيام بهذا العمل النافع قبل ان تتم معداته ولا سيما وضع اكثر الاسماء الجديدة اللازمة في فنون العلم والآ فان طبع معجم بالمادة الميسورة الآن لا يكون منه الا نسخة ثانية من معاجنا كاللسان والتاج والمصباح والقاموس والنقل على ما يجب لا استفاد منه قبل ان نتسع مادتنا من الفصح والاوزاع الجديدة التي تجتمع عليها آراء العلماء في كل الاقطار العربية

مولاي : ان العقلاء يجمعون على ان دمشق اصلح البلاد العربية
 لانشاء المجمع العلمي فيها لان فيها اعظم كتلة من رجال العلم والادب نجيء
 في هذا الشأن بعد القاهرة ولكنهم يحبون ان تتوسع اعماله الى ما وراء الحدود
 المصطلح عليها في الشام حتى يعم نفعه ابناء هذه اللغة قاصيهم ودانيهم وتتوحد
 كتبهم وتنظم بالادب صفوفهم . هم على رأي نخامتكم في عدم تجزئة
 المجمع او فتح فروع له هنا وهناك حتى تنصرف جميع الانظار اليه وتكون
 كلمته العليا .

قال العلامة الاب لويس شيخو منشئ مجلة المشرق من مبحث
 طويل عقده في مجلته وافاض في ذكر اعمال المجمع العلمية بالتفصيل : « واول ما
 يعن لنا في ذكر المجمع الموما اليه استحسننا لاختيار اعضائه دمشق الغناء
 مركز لمشروعاتهم ونشر ثمار افكارهم . وكل يعلم ما للفيحاء من المقام الرفيع
 في جانب الآداب العربية وذلك بموقعها الجغرافي ثم بتاريخها واخيراً بموقعها
 الحالي . اما موقعها الجغرافي فانه أحق من سواء لتأليف مجمع علمي فان
 دمشق ليست فقط حاضرة الشام فانها ايضاً قلب العالم العربي لتوسطها
 بين الامم الناطقة بالضاد بعيدة من رطانة الاتراك ومن عجمية العراق
 ومن وحشة جزيرة العرب قريبة من الاقطار الاوربية بفرضتها بيروت
 منبسطة بين جنتها الرائعة وانهارها الزاخرة توصلها خطوط سككها
 الحديدية بخواصر سورية وفلسطين والاصقاع العربية
 « اما تاريخها فلا يحمله صغير ولا كبير . فان فيها قامت الدولة

الأموية فكانت في دمشق أول نهضة للأدب العربية المنظمة ولم يطمس قط نورها مع علو منار بغداد أيام بني العباس وكفى دليلاً على قولنا ما انشئ فيها من المدارس المتعددة ونبع فيها من امثال الادباء والفقهاء والخطباء والمؤرخين ممن يطول تعدادهم . وكذلك موقفها الحالي يجعلها اجدر من سواها لتعزيز العلوم العربية وقد حفلت فيها اسباب رقيها بوفرة علمائها الناطقين بالضاد وبطابعها وصحفها ومنشوراتها العربية وبمكتبتها العمومية والخصوصية وبأبنيتها العربية التاريخية من جوامع ومساجد ورباطات وقصور وبمدارسها الوطنية والاجنبية وفيها مقام بطريركي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وزد على ذلك تنشيط الدولة المنتدبة لكل المشروعات الادبية وهي التي عززت في بلادها الدروس العربية واحيت كثيراً من دفائنها وقد انشأت في دمشق متحفاً للآثار العربية واقامت فيها مكتباً لتخريج الترجمة المدينين والعسكريين . فكان ذلك كله داعياً لتأليف مجمع علي عربي في دمشق فضلاً عن سواها .

« ومع حسن اختيار الموقع نجد في تأليف اعضاء المجمع داعياً آخر لتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل ٠٠٠ وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين واجانب وفي تباين اديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين فسامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقبه فضلاً عما يستدعي ذلك من نشر الكتابات في علوم شتى والابحاث في المعارف المتشككة الا السياسية والمجادلات

لما انجم عنها من المنافسات والمنازعات وتفريق الكلمة . وازداد المجمع المذكور ثباتاً (كما جاء في لائحة المجمع لسنته الخامسة) بإلحاقه مؤخراً برئاسة الاتحاد السوري السامية التي عهدت الى احد نجباء تلامذة كلياتنا البيروتية صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي . . . »

اما مجلة « الزهرة » الغراء فقد تمت تأسيس فرع للمجمع في فلسطين قائلة ان الادب مشاع لا سياسة فيه ولا قومية ولا فوارق جركية واراقت مجمعا على ان يعقد مع مجعبي مصر والعراق اللغويين اتفاقاً لجمع شتات المجمع في متفرق البلاد العربية لتوحيد كلمة الادب في متفرق الامصار وان يجعل لهذه المجمع مرجع عالٍ مؤلف من اكبر رجال العلم يكون كعبة الآمال وموحد الاعمال في اللغة وفي كل ما يوضع له من مستحدثات . وجوابنا على هذا الاقتراح ان المجمعين اللذين اشار اليهما لم نر لهما عملاً يذكر وكذلك الحال في مجمع الشرق العربي فانه بقي في حيز الاقوال ولم يصدر شيئاً من اعماله

من اجل هذا رأى بعضهم ان يتوسع اختصاص مجمعا لانه ثبت رغم الصعوبات والمقاومات واطهر عملاً محسوساً لا يبلغ كماله الا مع الايام وقد قالت جريدة الفنون الجميلة في بيروت : « من المعلوم ان المجمع العلمي الحالي في دمشق هو مجمع علمي عربي عمومي لا مجمع علمي دمشقي حسب . فالمجمع العمومي ان لم يكن على صلة بجميع الاقطار الناطقة بالضاد لا يمكنه ان يأتي بما يتوخاه لخير اللغة وان قلنا فليكن في كل قطر بقطنه الأعراب

مجمع مثله يقوم بخدمة اللغة فنكون بذلك سعيينا الى ازدياد الحلل والتشويش
فبينما المجمع يتفق على شيء يكون الآخر بدون توارد افكار ينبغي
نفياً باتاً .

« واما الصلة التي نتكلم عنها فليست صلة المجمع ببعض افراد من
العلماء فقط بل صلة عامة فعالة فلو خرج امر بتصحيح كلمة من المجمع
العلمي وارسلت أوامر التعميم الى جميع الحكومات العربية لوجب على هذه
العمل بها ونشرها على الناس والخضوع لما يقره المجمع العام . واننا نفتقر
لتنفيذ هذه الغاية الى امرين: اولهما ايجاد رابطة علمية بين جميع الحكومات
العربية للعمل باحكام المجمع العام وثانيهما تأليف لجنة علمية
في كل حكومة تتكلم العربية وتقتصر هذه اللجنة على نشر قرارات
المجمع العام وتنفيذها وملاحقتها وتكون خاضعة لحكومة بلادها وتتناول
راتباً ونفقات من خزينتها ومرتبطة ارتباطاً علمياً وثيقاً بالمجمع العام

« وبغير هذا الارتباط العام لا نظن ان المجمع الحالي على ضيق
نطاق صلاحيته يستطيع ان يخدم اللغة خدمة صحيحة . ها ان لبنان
وسوريا شقيقان متلاصقان لا يبعد الواحد عن الآخر مرمى حجر فاذا
كان من تأثير الاصطلاحات والتصحيحات التي اخرجها وادخلها المجمع
العلمي في اللغة على اللبانيين وهو على مسافة قيد انملة منهم بل على
الدمشقيين انفسهم ان المجمع يحتاج الى يد الحكومة وقوتها لتساعده
مادياً وادبياً فتعلن مقرراته واذاغاته كما تعلن الاوامر الصادرة عن المحاكم

الحقوقية والمجالس النيابية والشرعية ووضعها موضع العمل في المدارس ونشرها على صفحات الصحف هي كلمة موجزة نكتبها في هذا العدد ولا نخال رجال المجمع العلمي وكلهم علامة فاضل تعرب عن باله هذه الملاحظة ولكن لعل بالاعادة افادة . »

بمثل هذا يطالب ارباب الافكار الغيرون على مجد الامة ومقوماتها هذا المجمع العلمي حتى يكمل نظامه ويؤثر اثرأ نافعا في المجتمع العربي فان كثيراً من الصحف طالتنا بنشر محاضراته حتى لا يستأثر بفوائدها سامعوها في ردهة المجمع بدمشق فقط ولا تنحصر نتائجه - كما قالت مجلة صوت الحق من مقالة في المجمع - في متدنيات الخطب وبطون الاوراق بل تعم فوائده اللغة نفسها والعلوم والفنون والوطن .

وقال الاستاذ الشيخ ابراهيم منذر في مجلة المعارف : « فأعجبت بما جاء فيه من الاعمال الكبيرة التي قام بها المجمع مع ما في هذه البلاد من المصاعب التي تعترض امثال هذه المعاهد العلمية المفيدة . وقد ارسلت كلمة ثناء في غير هذه المجلة على القائمين به - وكنت قد حضرت مباحثهم بنفسي من عهد غير بعيد - ورجوت له الثبات لما يتوقف عليه من انتشار الاداب والعلوم في سورية جمعاء عدا ما فوق ذلك من حسن الذكر وسمو المنزلة اللذين نالهما تجاه الامم الغربية الراقية . »

وقالت جريدة « صدى الاحوال » من مقالة مطولة في المجمع بتوقيع « حي بن يقظان » : ما زلت منذ ثلاثين عاماً ارغب في ان يتألف مجمع

علمي يعنى باللغة شديد العناية فينبه الكتاب الى الغلطات المنتشرة في هذا العهد ويخلق الاوضاع الجديدة ويكشف الستار عن كنوز لغة العرب وآثارهم المحبأة وراء حجب الاهمال والنسيان . وها قد تحققت امنيتي تلك بظهور المجمع العلمي العربي في دمشق ذلك المجمع الذي أطرب ابناء الضاد بضمه نخبة من علماء العرب الاعلام . « وسرعان ما هب الى مناهضة المولود الجديد قوم ارادوا القضاء عليه لغاية في النفس ولكنه خالد باعماله دائم بمآثره . فالخدمات التي قدمها منذ تأسيسه حتى اليوم هي خير برهان على وجوب وجوده ودوامه . وقد اتضح لكل عاقل غيور منصف ان هذا المجمع ضرورة من ضرورات التطور الوطني الجديد . وكان لي ان اقم بضعة ايام في دمشق حضرت في اثنائها عدة محاضرات أقيمت في ناديه فكان اقبال الجمهور عظيماً عليها لاجتماع الفوائد العلمية والادبية والتاريخية مما اناله ثقة الجمهور وحب الجمهور . . . ان من يعمل النظر والفكر في اعمال هذا المجمع يشعر بعاطفتين من الامل في نفسه والسرور في قلبه كيف لا وهو يعد وجوده نواة طيبة في مستقبل حياة لغة الاجداد . . . »

واهم ما اغتبط المجمع هذه السنة بالتوفيق اليه اقبال السيدات على المحاضرات الخاصة بهن مما يلقيه اعضاؤه وغيرهم في ردهته وظهر بضع خطيبات منهن بمحاضرن ابناء جنسهن في التريية والتعليم والادب ، وقد بدأت اربع منهن بداءة حسنة في هذا المعنى وعسى ان يحالفهن التوفيق

فيتولين في السنين المقبلة بانفسهن مسائل المحاضرات النسائية وفي ذلك من المنافع الاجتماعية ما لا يخفى مكانه على بصير .

وقد طلب بعض الاديبات من المجمع ان تفتح لهن وحدهن غرفة المطالعة في دار الكتب في ايام معينة ، ينظرن في الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة ، فخصص لهن الآن يومين في الشهر من الظهر الى الغروب ، وذلك في الجمعتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر واذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة اخرى يكثر بها اختلافهن الى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد .

وقد زاد عدد مشتركى المجلة بمعاونة حكومة الاتحاد العالية وحكومات الدول السورية المعظمة والزيادة نيف ومائتا مشترك جديد فأصبحت مجلة المجمع العلمي العربي تقرأ في البيوت وتستفيد منها الطبقات المختلفة بعد ان كان تناولها مقصوراً على اعضائه والجامعات والجامع العلمية في البلاد الراقية . ولا عجب فمجلة يؤازرها عشرات من العلماء في الشرق والغرب يستفيد منها على صغر حجمها كل مطالع مهما بلغ من علو منزلته العلمية وانا لنرجو ان تزيد انتشاراً بدون عرض على محبي الاستفادة بل بطلب منهم شأن المجلات في الاسم الممدنة ، خصوصاً والمجمع لا يتوقع من مجموعته ربحاً مادياً بل ربحه منها ربح ادبي ليس الا .

ومن الشؤون التي فكر فيها المجمع ان يستنسخ بالتصوير الشمسي من مكاتب مصر والاساتنة واوروبا واميركا نواذر المخطوطات العربية في

الموضوعات التي تمحض لها ، لتكون مادة لاعضائه يستقون منها مع من اراد الاشتغال ، ويتألف منها على طول الزمن مجموعة نفيسة صحيحة من كتب السلف تجعل في حجرة خاصة لنداوي بذلك خطأ ارتكبه الجهل فاخرج اسفارنا من ديارنا وغادرتنا غير آسفة لان بعض الاباء لم يقدروها قدرها فارتحلت بالطبع الى من يحسن الانتفاع بها . واعلم ما وضعه المجمع في موازنته الصغيرة للانفاق في هذا السبيل توافق عليه حكومتكم السامية خصوصاً وهو لا يسد الا ثلثة صغيرة في هذا العمل العظيم وقد بدأنا على سبيل التجربة بخزانتي الامة في باريز وخزانة جامعة ليدين فاستسخرنا ما تشد حاجتنا اليه من الكتب المتعلقة ببلادنا مباشرة . ولعلنا نعرض هذه الفكرة من قابل على كرام العرب مثل اجواد المصر بين ليمدوا ايديهم التي طالما انبسطت بالعطاء على العلم ويساعدونا على تحقيق هذه الأمنية ، فهم ولا جرم اول الشعوب العربية التي قدرت عملنا الضعيف قدره ، وأولته من عطفها بالقول والعمل ما انطق الالسنه هنا بالشكر لمصر السعيدة وسكانها الكرام ، ولا نعدم فيهم كل حين من يغار على العربية ، وتأخذه الحمية القومية ، فيصرف احسانه لانارة العقول ، واعظم به من احسان ، خصوصاً اذا نال الاهل والجار . والشام اخت مصر الشقيقة ، والاقربون اولى بالمعروف .

ومن الطرق الشريفة التي يريد المجمع ان يسلكها في السنة المقبلة ايضاً استثناء كرام السوربين في اميركا الجنوبية والشمالية بالتبرعات لقيام

عملنا ، فانهم هناك قوة اعظم بها من قوة ، واعضاء ، عاملة بعدت عن
 بر الشام ولم تهرح نحن اليه وتعطف عليه ، واثبتت في كل وقت انها
 غيرة على لسان العرب ومجد الاسلاف ، وكما تمدت ابناؤنا هناك زاد
 غرامهم وتعنيهم بالعرب والعربية ، وخلصت نفوسهم من شوائب الشعوبية
 والتعصبات المذهبية . فنوجه انظار هؤلاء الى العناية بهذا المجمع عناية
 خاصة ، وهم من اعرف رجال هذا القطر المحبوب بما تأتي به المجمع ودور
 الكتب والآثار من القوائد التي لمسوها بايديهم ، ورأوها بأعينهم في
 الجمهوريات الانكلوسكسونية واللاتينية هناك ، وشهدوا ما يدهش من
 مبادرة افراد تلك الامم الى معاونة معاهدها ومصانعها لانها مبعث المفاخر .
 وقد نجح المجمع خلال العام الفائت باربعة من اعضائه وهم المرحوم
 احمد كمال باشا الاثري المصري والمرحوم الميسور رينه باسيه عميد كلية
 الآداب في جامعة الجزائر والمرحوم السيد محمود شكري الألوسي
 البغدادي عالم العراق والمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اديب
 مصر وكاتبها فكانت فجيعة بهم عظيمة . وانتخب السيد هنري ماسيه من
 اساتذة كلية الآداب في الجزائر بدلاً من المرحوم رينه باسيه والسيد
 ادوارد ماهلير من جامعة بودابست خلفاً للمرحوم السيد غولد صهير المجري ،
 والدكتور احمد عيسى بك العالم المصري المشهور خلفاً للمرحوم السيد
 مصطفى لطفي المنفلوطي
 وقد زادت صلوات المجمع بعلماء المشرقيات في الغرب وما برحت

صلاته ضعيفة مع بعض الاقطار العربية ويرجوان يقويها بعد ذلك ليدل على مكان العاملين من علمائها وما خلفه اجدادهم في تلك البلاد من الآثار العلمية . وكثرت مؤازرة علماء المشرقيات واكثرهم يكتبون للمجمع بالعربية ومنهم من يستسهل الكتابة بالفرنسية او الانكليزية او الروسية فيترجم بالعربية ما تجوده قرائتهم من الابحاث والملاحظات وهذا موضع مباحة لمجمعنا الذي كان السبب في تعريف الشرق باولئك العظماء من المستشرقين الذين يخدمون لغتنا وآدابنا في الخفاء ولا يطلبون على ذلك جزاء ولا شكراً ، وما غايتهم الا خدمة العلم للعلم ، وكثرت المجلات العربية والشرقية التي تبادلنا واكثر المجلات الغربية شرقية المباحث كما ان اكثر ما اهدته اليها جامعات فرنسا وغيرها مما يهم هذا الشرق القريب قبل غيره .

وهنا لا مندوحة لنا من لفت انظاركم العالية الى وضع مبلغ في موازنة المجمع لتنشيط المؤلفين والكاتبين والشعراء والخطباء على نحو ما جرى المجمع في بعض اعوامه الفائرة ليعرف القوم ان الحكومة تقدر عمل العاملين حق قدره ويهمها التجدد ونزع لباس التقليد والجمود وتعنى بامر الخاصة لانهم هم الذين يحسنون حالة البلاد ويحملون اليها النور والحضارة ، ولولا الخاصة والطبقات العالية المختارة لما قامت مدنية ولا حدثت رغبة في الشعر والخطابة والموسيقى والبناء والتصوير الى غير ذلك من الفروع التي هي العمدة في قيام المدنيات الحديثة

ولعلّ الجوائز الثلاث التي وضعها ثلاثة من اعيان فضلاء دمشق لتأليف ثلاثة كتب نافعة للبلاد فجاء الاجل المضروب ولم يستوف ما ورد منها الشروط المطلوبة تخرج في سنتنا الجديدة من حيز القوة الى ميدان العمل كأن يغير المتبرعون بعض شروطهم حتى يكون المجيدون على ثقة من مكافأتهم وطبع ما يعنون بوضعه وتصنيفه فان الناس بعد الحرب العامة الاخيرة كثروا تقديرهم للماديات حتى صعب ان نجد افراداً على الاغلب يعملون للعلم المجرد دون النظر قبل كل شيء للربح . وصناعة العلم لا يرغب فيها الا الفقراء ومن النادر ان يعانيتها من كان في سعة من العيش .

ويا حبذا اليوم الذي تقوم فيه من الاغنياء فئة صالحة تضع جوائز مالية مهمة لمكافأة ارباب الاقلام وبلابل الكلام ، تعود على المجود فيها ببعض الفوائد المادية ، فقد جربت الجامعات العلمية في اوربا واميركا هذه الطريقة فخدمتها ، وكان من ذلك فتح باب الابداع والاختراع وشجعت القرائح وكثرت البحوث فهلاً اقتدينا بهم في هذا السبيل المحمود وهم بحق قدوتنا ، ومنهم نتعلم الآن ننظم اعمالنا التي كانت الفوضى فيها علة العلل في تراجع امرنا .

ان تغير نظام الحياة في هذا القرن حداً من ترجى اجاتهم في البحث والنظر من نبغائنا الى ان يسرعوا في نشر ابحاثهم اذا بحثوا فيقتنعون بما تبها لهم منها باديء بدئ فيقل فيها الابداع والاجادة ، ولو رأى بعضهم منشطاً حقيقياً على ما اخذوا انفسهم به ، لتهملوا فيما يخطون واعدوا لمصنفاتهم اسباب التجويد لتجيء اوراق قليلة من بنات افكارهم وثمرات درسههم ، انفع من

مجلدات ضخمة لا تحقيق فيها ولا عناية بسداها ولحمتها . نعم لو كان للعالم في ديارنا بعض عزاء عن الجهد العظيم الذي يتطلبه التفوق فيه لما جلس على موائد العلم طفيلي ولا ادعى الادب دعي . ولما اصبح هناك مجال بتاتا لمن لم يتخذ هذه الصناعة حرفة الا بعد ان طرق ابواب الرزق فسدت في وجهه فاستسهل الادب ووجل على اهله ببضاعة مزجة التمس رواجها وهي أحق بان ترمى بالكساد

ان في الشام من عريشه الى فراته يا مولاي نحو مئة مطبعة لا تخرج على مدار السنة « علم الله » بضعة كتب تستحق ان تذكر من تأليف القدماء والمحدثين وذلك للسبب المهم الذي ذكرته لكم ، ولذلك نرى عدد من يقرأون الكتب والصحف الاجنبية يزيدون الحين بعد الآخر لان من طلاب النور من لا يجدون غذاء جيداً فيما ينشر باللغة العربية الشريفة

يرى المجمع العلمي العربي من واجبه ان لا يكتف عن امته هذه الحقيقة المؤلمة للموهين للثرائين ، ولا يستطيع ان يعمل والتوفيق حليفه اذا كرت الحكومة يدها في اقرار اقصى ما يمكنها من الاعتمادات اللازمة له مساندة . فمن نفقات الحكومة ما يستثمر في سنته ، ومنها ما يبطل ويستثمر بعد سنين طويلة . ومن هذا الضرب الانفاق على المعارف فان ثرتها لا تنضج بسرعة وتأتي طيبة الا بعد مرور الفصول عليها والحكومة التي تجود في هذا المعنى هي التي يحق لها الفخر على غابر الدهر ، وتستحق ممن تتولى امرهم جميل الشكر والذكر .

العلماء في العادة ، يا صاحب الفخامة الكريم ، مستهلكون في الماديات مستحصلون في المعنويات ، بيد ان المجمع العلمي العربي ولا نخر ، منذ وضع اساسه الى يومنا هذا ، كان في مادياته ومعنوياته مستحصلاً لا مستهلكاً . ولو جئنا نحاسبه على ما تفضلت حكومتكم السامية والحكومات التي سبقتها ومنحته اياه من الاعتمادات ، لاربت ارباحه على رأس ماله اضعافاً مضاعفة . ولسان حاله ابدأ اعطوني المئات وانا اضمن للامة الالوف . ان المجاميع المهمة من الاسفار والآثار التي حصلت بواسطة نفوذ هذا المجمع الفتي تقدر بعشرات الالوف من الدنانير لم ينفق عليه منها اكثر من بضعة الوف حتى الآن فالبلاد اذا قد رجحت من مجموعها ربحاً مادياً ايضاً . اما الارباح الادبية منه فلا تقدر عند العارفين العقلاء بشمن الامة يا فخامة الرئيس اضعاءت فيما مضى فرصاً كثيرة ثمينه واعيدها في دورها الجديد ان تضع اوقاتها ، واوقاتها هي حياتها ، فتغفل ما غفل عنه الغافلون قبلها . والرجاء ان تهب لمداركة ما فات او بعضه فان داري الآثار والاسفار وحدها اذا حفلت وطابها بالطرائف والنوادر - والمجمع العلمي من ورائها يعاونها بوسائطه المتنوعة ويحنو عليها حنو المروضات على القطيم - يهيبان بالاسم الى زيارة هذه الربوع كما استدعت آثار مصر وايطاليا السياح ولا تزالان تستدعيانهم لنزولها وتريجان منها الارباح الطائلة .

فن اهم العوامل في الحركة الاقتصادية جلب الغريب الى البلاد

بإنشاء دور آثار وكتب مجهزة احسن جهاز وذلك في أمهات مدن الشام
ومن اهم الدواعي لتحسين الاذواق وبث روح العلم والتهديب صرف العناية
الى هذه المعاهد . وعاصمة الشام الطبيعية أولى مدن القطر بان تبذل
المجهود في هذا المعنى لان منها انتشر النور في العرب قديماً ، ومن أحق
منها بالاحتفاظ بهذا التراث العظيم ، والذكرى الخالدة

هذا ونسأله تعالى ان يسدد اعمالكم ويكتب السعادة للبلاذ في عهد
حكومتها الجديدة والله ولي التوفيق

رئيس المجمع

محمد كرد علي

دمشق في ٢٦ ك ١ سنة ١٩٢٤



أعضاء المجمع العلمي العربي

محل الإقامة

دمشق

«

«

الأعضاء العاملون

السادة : أنيس سلوم

عبدالقادر المغربي

عيسى اسكندر المعلوف

الأعضاء المؤازرون محل الإقامة

الأعضاء المرسلون

جبر ضومط بيروت

« عبد الرحمن سلام

« عبدالله البستاني

« بولس الخولي

« لويس شيخو

« حسن بهيم

« عبد الباسط فتح الله

« أمين الريحاني

« فيليب حني

« شكيب ارسلان

« فيليب طرازي

الشيخ احمد رضا النبطية

السادة : سليم البخاري دمشق

« مسعود الكواكبي

« فارس الخوري

« سليم عنجوري

« الياس القدسي

« عارف النكدي

« مرشد خاطر

« عبد القادر المبارك

« سليم الجندي

« بهجة البيطار

« عبدالله رعد

« خليل مردم بك

« اسعد الحكيم

« رشيد بقدونس

الاعضاء المراسلون

محل الإقامة	محل الإقامة
السادة : جرجي بني	طرابلس الشام
سليمان احمد	اللاذقية
ادوارد مرفص	«
صالح قنباز	حماة
محمد زين العابدين	انطاكية
عبد الحميد الكبيالي	حلب
عبد الحميد الجابري	«
قسطنطي الحمصي	«
بدر الدين النعساني	«
كامل الغزبي	«
جرجس منش	«
جرجس شلحت	«
راغب الطباخ	«
ميخائيل الصقال	«
اسعاف النشاشيبي	القدس
سعيد الكرمي	عمان
مارسيه	Marçais
ماسه	Massé
كي	Guy
ميشو بيلير	Michaux - Bellaire
هوار	Huart
فران	Ferrand
رضا الشبيبي	العراق
انستاس الكرملي	«
معروف الرصافي	«
عز الدين علم الدين	«
كاظم الدجيلي	«
جميل صدقي الزهاوي	«
احمد تيمور	مصر
احمد زكي	«
احمد الاسكندري	«
احمد طيمسلي	«
يهنوب معروف	«
اسعد خليل داغور	«
رفيق العظم	«
زكي مغامر	الاستانة
حسن حسني عبد الوهاب تونس	«
محمد ابن ابي شنب	الجزائر
تونس	«
الجزائر	«
طرابلس الغرب	«
طنجة	«
باريز	«
«	«

باريز	Dussaud	دوسو
«	Massignon	ماسينيون
«	Malinjoud	النجو
ايطاليا	Guidi	جويدي
«	Griffini	غريفيني
«	Nallino	ناليانو
اسبانيا	Asin	آسين
البرتغال	Lopès	لوبس
سويسرا	Monte*	مونت
«	Hess	هيس
هولاندا	Snouck-Hurgronje	سنوك هورغرن
«	Houtsma	هوتسما
«	Arendonk	اراندونك
انكلترا	Browne	براون
«	Margoliouth	مرجليوث
«	Bevan	بفن
المانيا	Hommel	هومل
«	Sachau	ساخاو
«	Brockelmann	بروكلن
«	Horovitz	هوروفيتز
«	Hartmann	هارتمان
«	Mittwoch	ميتفوخ
السويد	Zetterstéen	زترستن
الدانمارك	Æustrup	اوستروب
«	Buhl	بول

الدانبارك	Pedersen	بدرسن
النسا	Mzik	موجيك
المجر	Mahler	ماهلر
بولونيا	Kowalski	كوفالسكي
روسيا	Kratchkovsky	كراجكوفسكي
تشيكوسلوفاكيا	Musil	موزل
الولايات المتحدة	Macdonald	مكدونالد
فنلندا (١)	Karsikko	كارسيكو

اما الرئيس السيد محمد كرد علي فقد جدد انتخابه بالاجماع المطلق في اليوم السابع من شهر تشرين الاول ١٩٢٤



(١) والاعضاء الذين تقدم المجمع هم المرحومون : الشيخ طاهر الجزائري في دمشق . ونخله زريق في القدس . واغناطيوس غولدسبير في المجر . ومرتين هارتمان في برلين . وريته باسه في الجزائر . واحمد كمال باشا ومصطفى لطفي المنفلوطي في القاهرة . والسيد محمود شكري الالوسي في بغداد . اجزل الله ثوابهم ونفعنا بمعارفهم

خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

ان المخطوطات في مدينة بيروت قليلة لأن خزائنها القديمة لعبت بها ايدي الحروب والديكتات فلم يبق منها الا خزائن بعض علمائها المتأخرين ومدارسها الكبيرة ولعلكن المرحوم مراد بك البارودي الصيدلي المتوفى سنة ١٩١٨ م رحمه الله جمع خزانة كبيرة فيها نحو ١٥٠٠ مجلد ومخطوطاتها ٢٠٠ باع بعضها وبقي الآخر فأصفها الآن كما رأيتموها قبل الحرب وقد ميزت هذه الخزانة بالبارودية الكبرى لان المرحوم الدكتور إسكندر البارودي المتوفى سنة ١٩٢١ م جمع مخطوطات طيبة عددها اقل من كتب خزانة نسيبه الموصوفة الان وسأعود الى وصف الخزانة الصغرى في فرصة أخرى ان شاء الله

جمع مراد البارودي خزانته في بضع عشرة سنة وفيها كتب طبعت ولكن مزايها مخطوطاتها يقضي بذكرها واليك الآن اهم ما فيها - اما ما وصفه منها صاحبها في مجلات المقتطف والمشرق والكلية والآثار فأشير الى اهمه الآن ايضا (كتاب الزاهر) لابي بكر محمد الانباري في ٢٠٨ صفحات نسخته منذ ثمانية قرون وعليها خطوط من اقتناها من العلماء وفيها ترجمة مطولة لمؤلفها وصفها صاحب الخزانة في مجلة الآثار (١٧٨:٣ و ٣٠٣) ذات فوائد لغوية (الجزء الاول من سيرة النبي (ص)) لابن هشام خط في القرن الخامس للهجرة في ٢٥٠ صفحة مضبوط الاعلام بالثقان

(الجزء الثامن من الاكليل للهمداني) في بلاد اليمن ووصف قصورها وآثارها ومؤلفه هو المعروف بابن الحائك نسخ سنة ١١١٦ هـ في ١٢٦ صفحة ٠ وصف صاحب الخزانة هذا الجزء في مجلة الكلية في السنتين الثالثة والرابعة - وخطه غير مضبوط

(احياء العلوم للغزالي) اشتهر في اربعة مجلدات كتبت لخزانة شيخ الشيوخ محمود الصفدي منذ ستة قرون بنقوش مذهبة العناوين كوفية الحروف نسخية

الخط كل منها في نحو ثلاثمائة صفحة

(قطعة من الحاوي) للرازي عليها اسم خليل بن ابيك الصفدي المشهور. في نحو ٤٠٠ ص بخط نسخي قديم

(نقوم الادوية المفردة والاعذية) لسكّال الدين التفليسي وفيه اسم الدواء بالعربية والفارسية والسريانية والرومية (اللاتينية) واليونانية بقطع كبير وجداول في نحو ٢٠٠ ص بخط نسخي جميل وهو يشبه في جداوله وتربيته (الفتح في التداوي للامراض والشكاوي) لابي سعيد ابراهيم المغربي (من مخطوطاتي)

(القرعة المأمونية) في الابراج واستخراج المضمرات كتاب مصوّر بجداول ودوائر متقنة الرسم والخط كتب منذ خمسة قرون وفيه اوله اسم عبد القادر بن محمد المفي ببغداد سنة ١١٨٢ هـ

(تاريخ الامير نغر الدين المعني) للشيخ احمد الخالدي الصفدي بخط فرنسيس ابن ابي نجم يوسف ابي نصر من دير القنّز (لبنان) كتب من قرن ونصف وفيه تاريخ الامير نغر الدين المعني حاكم لبنان وحزبه وذهابه الى توسكانه (ايطالية) ووصفها في ايامه اعتمد عليه كل من الامير حيدر الشهابي والشيخ طنوس الشدياق في تاريخيهما. وقد نشرت نخبة منه في مجلتي الآثار في سنواتها الثلاث مصدره يرمم الامير النادر وعليها حواشٍ وتعليق

(ديوان المتنبي) نسخ سنة ١٠٦٣ هـ وفي آخره ترجمة الناظم واشعار له لم نجد لها في دواوينه المنشورة وفيه بعض مأخذ المتنبي من الفلاسفة وغيرها مما يدل على ان مقتني النسخة كثير المطالعة. ونقسم الديوان بحسب اماكن الممدوحين مثل (المصريات) و (الحلبيات) الخ

(لسان العرب) المعجم المعروف كتب من اربعة قرون بمجلد ضخيم متقن الخط والورق والترتيب مضبوط بالحركات وفيه استدراكات وحواش مهمة

(فقه اللغة) للثعالبي كتبه جويان بن موسى بن ابراهيم الخرتبري سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وفيه ضبط الالفاظ والاعلام

(ديوان عفيف الدين التلمساني) الأب وهو مضبوط قديم مخروم

(المزامير للنبي داود) نسخة نفيسة بخط الراهب توماس برسم خزانة هبة الله بن الدري سنة ٩٨٦ قبطية (١٢٧٠ م) وفيها زمور زيادة عن المعروف وصفها البارودي في مجلة الكلية

(شرح مقصورة ابن دريد) لابن خالويه نسخ منذ ستائة سنة بغاية الضبط (جزء من شرح البخاري) نسخة مذهبة متقنة من نحو خمسة قرون وفي خزانتي الجزء السابع عشر منه بالخط والوشي ذاته (التذكرة العظمى في الاحكام الشرعية) الجزء الرابع - كتبه المملوك المعظمي احمد بن محمد بن الحسين بن تميم التميمي بدمشق سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٦ م) في نحو ٣٥٠ ص بخط نسخي مضبوط بالشكل الكامل

(مجم لغوي) يظهر انه بخط مؤلفه لأنه خرج له ليزيد عليه وفيه اسناد الى الكتب المنقول عنها نسخ من نحو سبعة قرون واسمه (تهذيب اللغة) فيه خرم (الاحكام السلطانية) للباوردي نسخ سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) بغاية الضبط (المقالة الامينية) في الادوية البيارستانية لابن التلميذ الطبيب نسخ سنة ٥٦٣ هـ (١١٦٧ م) مفيدة في علم النبات والطب (المقامات الحريرية) نسخة مضبوطة بالشكل الكامل كتبت سنة ٥٧١٤ هـ (١٣١٤ م) (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لابي العميثل الاعرابي صاحب عبد الله بن طاهر نسخة قديمة نفيسة فيها فوائد لغوية نادرة

(ادوية الادوية) لحسين البتليسي نسخ من قرنين وفيها وصف اماكن العقاقير الطبية (اخاذ البشر من الجبر والقدر) (التقرير لوجه التقدير) لابي الحسن محمد بن يوسف العامري نسخ سنة ٥٩٢ هـ (١١٩٥ م) بيد ابي نصر علي بن محمد بن الحسن ابن ابي سعد الطبيب

(مختصر في التاريخ) يتضمن تاريخ ثمانمائة وخمس سنوات من اول الهجرة وآخرة اخبار تيورلنك نسخة سنة ٨٦٢ هـ (١٤٥٧ م) علي بن ابي بكر بن عيسى الرصاص الحنفي الانصاري في نحو اربع مائة صفحة (لها نثمة) عيسى اسكندر الملو

افكار وآراء

استنشاء واستبراء

رأيت في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٢٣ من هذه المجلة بحثاً لطيفاً عن الحكيم الشهير موفق الدين ابن المطران الدمشقي اللاديب البليغ السيد محمد رضا الشيبيني وقد جاءت فيه لفظة « الغواية » بمعنى شدة الولوع اذ نقل عن عيون الانبياء قوله « وبلغ من اعتنائه بالكتب وغوايته فيها » الخ ثم قال « فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلاء الآثار » الخ ثم قال نقلاً عن ابن المطران نفسه « ويتصرف فيها سائر التصرفات له غية فيه ونعم الغية هي »

فالذي نعرفه ان الغواية لا تأتي الا بمعنى الضلال في فصيح اللغة وان استعمال هذا الحرف في معنى الغلوي التي هو عامي تجدد العامة عندنا في جبل لبنان يقولون فلان غاوي كثيراً بمعنى انه يتألق كثيراً في ملبسه . وتجدد اهالي مصر يقولون فلان عنده غية في كذا اي ولع شديد او اعتناء زائد مما هو وصف amateur عند الفرنسيين ومعلوم ان نقل هذا المعنى من الضلال الى شدة الاعتناء او الولوع غير خفي مناسبة فإن الذي يولع باسـر ويغلو فيه يكاد يكون ضالاً لا يبالي بالقصد ولا يسأل عن الاعتدال وهذا اشبه بقولهم « استهتر » بمعنى اتع هواه فلا يبالي بما يفعل يقولون عاشق مستهتر فقلها العامة عندنا في جبل لبنان الى معنى الاستخفاف يقولون ما زال يستهتر بهذه المسئلة حتى كبرت او لا تستهتر بهذا الامر تدم وما اشبه ذلك . ووجه المناسبة ان كل من يتبع هواه ولا يبالي بصير مستخفاً بما يقول الناس وبما يحدث فالاستهتار بمعنى الاستخفاف اصله من الاستهتار بمعنى اتباع الهوى ولكن ليس من اصل اللغة فكان ينبغي ان تجعل اشارة على كون الغاوي بمعنى المولع بالشيء والغية بمعنى الانصراف الزائد الى شيء ما مولدتان لثلاث توهم المبتدىء او الجاهل ان معانها هو هكذا في اصل اللغة .

ثم ورد في كلام ابن المطران لفظة « الانمكاف » بمعنى المكوف فكان ينبغي التنبيه عليها لئلا يزلق بها القارىء فيظنها صواباً . وقد عابوا على الشيخ قاصيف اليازجي

شاعر سورية في وقته قوله :

فمن بغى العز سعى ابامه فله دار الشويفات حبث الناس تنعكف
ووردت كذلك في مقاماته وكانت مما أخذه عليه احمد فارس الشدياق
كما لا يخفى

...

وجاء في جزء شباط سنة ١٩٢٤ فصل ممتع للاستاذ العلامة المغربي في الكلمات
والتراكيب التي تصلح ان تؤخذ من كتاب النشوار وتنشر وتصل وتحمي بها اليوم
لهجة العرب في ايام دولتهم ومدنيتهم . فاورد من ذلك لفظة « نغش » التي تدل على
تحريك الشيء حركة اضطراب وقال انها اكثر ما تستعمل في مثل نفث الدار
بالصبيان اذا كثروا فيها فاصبحت من كثرتهم كأنها تحرك وقال في النشوار : واذا
بالنفاحة تنفش بالدد .

فاقول ان نغش هذه تستعمل كثيراً في حركة القلب وجاء في اللغة نغش اليه
بمعنى مال اليه . والعامية عندنا في جبل لبنان تقول : صار القلب ينغش . يضيفون
اليها النون كعادتهم في الفاظ كثيرة يضاعفونها وذلك في معنى حركة اقلب من
الحب . واحياناً يقدبون النون ميماً كما هو شأنهم في كلمات عديدة فيقولون « نغمش »
و « نغمش » ويقولون عن المرأة الحسنة او التي فيها جاذب للحب « نغشة » كأنهم
لحظوا في ذلك حركة القلب عند رؤيتها او حركتها هي التي ينغش لها القلب

ويقول الاستاذ المغربي عند جملة « تجدد ذكره وتطرى امره » تطرى من الطرارة
والطرارة فقوله تطرى امره بمعنى اشتهر بين الناس وانتشر فلم يكن ذابلاً ولا
ذواياً ولا خاملاً فهو بمعنى تجدد . وهذا توجيه صحيح ولكن كان ينبغي ان يضيف :
ومن المطرارة ضرب من الطيب يقال غسلة مطرارة اي مرتبة بلافاويه كذلك يقال
عود مطررى اي يتنجر به فهذا المعنى غير بعيد ايضاً

ثم يقول « فيديها في النداء الخ » ويفسر النداء بمعنى « حراج » او « سوق
حراج » وهذا صحيح . والظاهر ان هذا الاسم هو الذي كان يستعمله العرب للبيع
بالمزايدة العلنية : فمن طرف الاخبار ما اخبرني به تاجر من بيروت اصله من دبر القمر هو

المرحوم اسكندر الدوماني قال لي ذهبت مرة الى اسبانية فبينما انا قائم اول ليلة من وصولي حلمت بأني في بيروت اسمع غناءً عربياً فاستيقظت فسمعت الغناء نفسه بلحنه العربي: باليلي باليلي . فاندلهمت وقلت لنفسني يارب اين انا ؟ ثم فكرت انني انا باسبانية وان اصلها الاندلس العربية وان الحانها عربية . وفي اليوم التالي شاهدت في المدينة التي كنت فيها مكاناً متسعاً في السوق مكتوباً فوق بابها هذه الكلمة بالاسبانيولي Al-manadah فلم افهم معناها فلما دخلت الى المكان وسمعت الدلال ينادي على البضائع هذا بكذا وهذا بكذا علمت ان هذه الكلمة هي المناداة بعينها وهي ما نسميه في الشام بالحراج . فالاسبانيولي اذاً في هذا المعنى أعرب منا

واشار الاستاذ المغربي الى كون كثير من الالفاظ الدبوانية التي كانت تستعمل في ايام العباسيين هي اصل بعض الاصطلاحات الادارية والكلمات الدبوانية السني جرى عليها الاتراك العثمانيون ولا عجب في ذلك فالدولة العثمانية نشأت في حجر الدولة السلجوقية والدولة السلجوقية نشأت في حجر الدولة العباسية واذا اردت ان تعرف تاريخ اللغة والادب فابحث عن تاريخ السياسة فانهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر . ولقد جلت خدمة الاستاذ المغربي في اجتناء هذه الطاقة من أزهير نشوار المحاضرة لتكون نموذجاً يتسج على منواله في الدول العربية التي استوفت والتي صغبت ان شاء الله وليجيا منها ما حي عن بيئة . وطالما حدثتني نفسي بمراجعة كتب الحراج وتاريخ الادارة في ايام العباسيين والدول التي بعدهم والتي في عصرهم مثل الدولة الفاطمية بمصر والدولة الاموية بالاندلس والدول التي تداولت المغرب كالمرابطين والموحدين وبني مرين والسعديين وبني حفص في تونس والدولة المصرية في ايام المماليك ودول اليمن وغير ذلك واستقصاء جميع الالفاظ التي كانت تستعملها تلك الدول في المواضيع الادارية والمالية والحربية والاعتناء منها لثامها او لما يقاربها من اوضاع العصر الحاضر تخلصاً من العجاجة والرككة فجاء صنيع الاستاذ المغربي فاتحة لهذا العمل بما قطفه من نشوار المحاضرة . وفي نيتي عند ما تصل الي بعض كتي التي طلبتها من دار الشويفات الى مرسين لتشارطني هذه الغربة المتطاولة ان انضد طاقة ثانية من ازهار تاريخ الوزراء للصابي الذي عهدت فيه كثيراً من تلك الاوضاع ومن رسائل ابي اسحق الصابي الاول

رئيس كتاب الديوان ببغداد فقد عثرت فيها على الفاظ هي الاصل لاصطلاحات تركية جارية اليوم اذكر منها قوله « ساعده في السفر الى المكان الفلاني » مما جعله الاتراك تدريجاً بمعنى اذن في مقام التعظيم اذ الاذن من الرئيس للحرؤوس في السفر يعد مساعدة فانهى الامر بأن الاتراك صاروا يعبرون عن مجرد الاذن بالمساعدة كما هو معروف

ومما ذكره الاستاذ المغربي من هذا القبيل لفظة «التصرف» بمعنى الولاية كن يقال : لا تصرف لك عندي . وما تصرف خوفاً من الفقر ولكن زيادة في الجاه . قال فن هنا اخذ الاتراك العثمانيون لفظة « تصرف » لمن هو دون والي . ثم قال ان صاحب النشوار يستعمل التصرف بمعنى السبي في طلب المعاش مثلاً : « ففل تحسن اتصرف وتكسب المال . وسافرت الى مصر للتصرف » وغير ذلك . وهذا الاصطلاح معروف في الدولة العثمانية يطلقونه على معنى التوفير مطلقاً . كان يأتينا في مجلس الامة بالاستانة محرر مضبطة الموازنة المالية فيقول : اخرنا كذا وقدمنا كذا فحصل لنا تصرف بقيمة كذا من المال . وظاهر هنا ان معنى التصرف هو معرفة الكسب والخبرة بالاقتصاد . وذكر من اصطلاحات ايام العباسيين « خليفة الوزير » و « خليفة القاضي » وقال هذا ما سمعته نحن اليوم « رئيس ثاني او نائب رئيس او معاون رئيس » . وانا اقول للاستاذ : هذه لفظة خليفة في الدواوين باقية بعينها عند الاتراك الى هذه الساعة يقولون في الباب العالي قلم آمدی ها يون خلفا سندن . اي من - خلفاء القلم الامدي . (مرجم الرتب والاوزمة) وشبفره قلمی خلفا سندن وهلم جراً يعنون به معاون او الرفيق ولكنهم لا يستعملونه مفرداً فلا يقولون : فلان خليفة في القلم الفلاني . بل مذهبهم ان يقولوا : من خلفاء القلم الفلاني

وذكر الاستاذ « الجريدة » فقال انهم كانوا يستعملونها بمعنى « القائمة » واورد لها مثلاً من النشوار . وانا اعزز قوله بانني رأيت في رسائل بديع الزمان لفظة الجريدة بهذا المعنى يقول ارجو من مولاي ان يكتبني في جريدة اصدقائه ومررت بي كثيراً في كتابات ذلك العهد بهذا المعنى . واليوم عندنا في جبل لبنان يسمون دفتر القصة الذي فيه قيد الاملاك بمساحتها جريدة وهو اصطلاح قديم ويقولون للمعدم الذي لا

ملك شيئاً : لبس له اسم في جريدة .

ومما قاله الاستاذ المغربي في هذا البحث الشائق : ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد اي منذ الف سنة كما نستعمله نحن اليوم وذلك ككلمة شقة « وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة قبل ان تحاط » ثم ذكر من هذه الطائفة كلمة ستروكلة حال والعيارين وشال يشيل وفاتش والنفروش وقولهم يرسم كذا وشه شه وغير ذلك مما نستعمله اليوم . وانا اقول للاستاذ منذ الف سنة كانوا يقولون « الابد » اذا ارادوا تنزيه المخاطب عند مرد قصة بذينة أو ذكر سوءا تذكر جيداً اني عثرت بها لم الكامل للحمرد وليست كتيبي الآن معي لانقل العبارة بعينها . فمن كان يظن ذلك ؟

سكيب اسلوبه

اسلوب التعليم عند العرب

اخدم العلم خدمة المستفيد | وأدم درسه بفهل حميد
واذا ما حفظت شيئاً أعدّه | ثم ائده غاية التأكيد
ثم طلقه كي تعود اليه | والي درسه على التأيد
واذا ما امنت منه فواتاً | فانتوت بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه | واقتناء لشيء هذا المزيد
ذاكر الناس بالعلوم لتحيا | لا تكن من أولي النهى ببعيد
ان كتمت العلوم انسيت حتى | لا ترى غير جاهل وبليد
(من مخطوط) (للقاضي الخليل بن احمد السيجري الحنفي)



ملك شيئاً : لبس له اسم في جريدة .

ومما قاله الاستاذ المغربي في هذا البحث الشائق : ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد اي منذ الف سنة كما نستعمله نحن اليوم وذلك ككلمة شقة « وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة قبل ان تحاط » ثم ذكر من هذه الطائفة كلمة ستروكلة حال والعيارين وشال يشيل وفاتش والنفروش وقولهم يرسم كذا وشه شه وغير ذلك مما نستعمله اليوم . وانا اقول للاستاذ منذ الف سنة كانوا يقولون « الابد » اذا ارادوا تنزيه المخاطب عند مرد قصة بذينة أو ذكر سوءا تذكر جيداً اني عثرت بها لم الكامل للحمرد وليست كتيبي الآن معي لانقل العبارة بعينها . فمن كان يظن ذلك ؟

سكيب اسلوبه

اسلوب التعليم عند العرب

اخدم العلم خدمة المستفيد | وأدم درسه بفهل حميد
واذا ما حفظت شيئاً أعدّه | ثم ائده غاية التأكيد
ثم طلقه كي تعود اليه | والي درسه على التأيد
واذا ما امنت منه فواتاً | فانتوت بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه | واقتناء لسان هذا المزيد
ذاكر الناس بالعلوم لتحيا | لا تكن من أولي النهى ببعيد
ان كتمت العلوم انسيت حتى | لا ترى غير جاهل وبليد
(من مخطوط) (للقاضي الخليل بن احمد السيجري الحنفي)



عشرات الاقلام

٢٣

ومنها قولهم (لم ينجبوا ان يفتحوا عقائرهم بالشكوى) يريد الكاتب ان يرفعوا اصواتهم . فصوابه ان يقول يرفعوا لا يفتحوا . واهل الصواب ايضا ان يقول عقيرتهم بالافراد لا عقائرهم بصيغة الجمع لان الجملة أصبحت كالمثل والامثال لا تغير

ومنها قولهم (هو اليوم يتعاطى الطبابة في بلده) يريدون الطب على ظن الطبابة مصدر لفعل طب كخطابة لفعل خطب ولكن مصدر طب إنما هو الطب مثلثة الطاء ومنها قولهم (لا ينجحون ما لم يسبروا على اثرام اوربا ويتأسوها في مدنيتهما) صوابه يتأسوا بها فان فعل (تأسى) كافتدى يتعدى بالباء

ومنها قولهم (خرج من المجلس وهو مخجول جداً) صوابه خجل او خجلان لان فعل خجل لازم فلا يأتي متعاضداً مفعول

ومنها قولهم (وبقيت المرأة قروناً طويلة معتكفة عن اعمال الرجال) الأحسن ان يقال ممنوعة عن اعمال الرجال او ممنعة عن ممارسة اعمالهم . اما الاعتكاف فهو اللبث والاقامة طويلاً في المكان يقال اعتكف الرجل في المسجد واعتكفت المرأة في بيتها

ومنها قولهم (القراء المشغوفون بما قلناه) صوابه المشغوفون لان فعله ثلاثي ولم يرد اشغف رباعياً

ومنها قولهم (ومن يومئذ له في قلبي اهابة عظيمة) صوابه هيبة او مهابة اما (الاهابة) فلا تميد هذا المعنى

ومنها قولهم (السنتم فاغرة بالشناء عليه) الفخر الفتح فصوابه ان يقول بالافواه فيقال افواههم بالشناء عليه فاغرة أو فواغر

ومنها قولهم (خاف الناس عاقبة هذا القيص) يريدون القبط بالطاء على ظن انه بمعنى انجباس القيص فصوابه ان يقولوا (المحل) أو (الجذب) اما (القيص) و (القبط) فلا معنى لها هنا

مطبوعات حديثة

جغرافية لبنان الكبير

وحكومات سوريا وفلسطين

تأليف السيد يوسف صفيير طبع في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٢٠

هو مختصر في تقويم بلدان الشام صدره مؤلفه ببادي . جغرافية عن القارات الخمس وجعله على اسلوب مدرسي على طريقة السؤال والجواب . وقد وقعت له بعض اغلاط نحوية وبيانية نرجو اصلاحها في الطبعة التالية كما وقعت له بعض اغلاط جغرافية مثل قوله (ص ٨٦) سهل دمشق الممتد من غوطة دمشق الى بادية تدمر شمالاً وهو مشهور بخصبه) وليس هذا بصحيح لان العمران ينقطع بعد الغوطة والمرج وكذلك الخصب الا بعض القرى واكثر الاراضي حتى تدمر قفراء جرداء وقوله (ص ٩٨) (بحيرة سبقاق الجبول) وليس في البلاد محل او بحيرة اسمه سبقاق . وقوله (ص ١٠٤) (اما سوريا فليس فيها حصرياً (٩) سوى فصلين الصيف والشتاء) ومعلوم ان سورية تأخذ الفصول الاربعة فيها حكمها اكثر من كثير من الاقطار غيرها وقوله (ص ٨٩) ان نهر جيحون يدخل في ولاية آبدین . وأين آبدین من أدنة والصحيح أدنة ومثل قوله (ص ١٢٧) (ان الاكراد يحسبون كالجراكسة والتركمان من العنصر التركي) وهذا غلط لان اهل كل لسان من هؤلاء عنصر بذاته كما هو معروف وقوله (ص ١٦٨) ان معظم اللبنانيين وسكان المدن السورية يحسنون القراءة والكتابة بالفرنسية والانكليزية وباكثر اللغات الاوربية والاميركية . وهذا ليس بصحيح فان من يحسنون شيئاً من هذه اللغات والفرنسية في مقدمتها لا يتجاوزون العشرين الفا في جميع بلاد الشام وهذا والفرنسية اكثر لغات الغرب انتشاراً فما بالك بتغيرها الى غير ذلك من الاغلاط ومنها رسم بعض اعلام المدن والكور الشامية وغيرها وعلى كل فاننا نثني على همة المؤلف ونأمل عودة نظره على كتابه

محمد كرد علي

المخطوطات العربية

لكتبة النصرانية

تأليف الاب لويس شيخو اليسوعي طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٣٨٦

هو اول كتاب من نوعه ذكر فيه المؤلف ما عرفه من مؤلفي النصراني في العربية وغيرها مع الاشارة الى ما بهم من الاسفار مخطوطة كانت أو مطبوعة وقد ادمج في مجلدتهم من كانوا نصراني ودانوا بالاسلام وماتوا عليه مثل ابن الماتى (ص ١٨) او المكارم اسعد بن الخطير ومثل قدامة بن جعفر الصكائب (ص ١٦٨) وقد جعل لهذا الكتاب فهرسين واسعين على اسلوب معظم الكتب التي ألفها ونشرها صدقنا المؤلف جزاء الله خيراً

م . ك

المحاضرة الرباطية

في اصلاح تعليم الفتيات بالديار المغربية

طبع في مطبعة النهضة بتونس ص ٥٤

هي محاضرة القاها في رباط في الغرب الاقصى الاستاذ السيد محمد الحجووي التعالي مندوب المعارف بالمغرب ووزيها في موضوع تعليم المرأة المغربية المسلحة أورد فيها بعض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وما قاله علماء الاجتماع في هذا الموضوع بعبارات سهلة جزلة تدل على علم وتضلع من الشريعة ومعرفة احوال العصر ومما قاله وهو جماع رأيه : « ولا نربي البنات تربية اوروبية ولا نعلمها لغة أجنبية لاننا لا نريد منها ان تكون عالمة ماهرة حقوقية او تاجرة او مهندسة او كاتبة ولا أن تتولى خطة القضاء او الافتاء والشهادة مثلاً ولا ان تترجم في مجلس النواب أو في دست الوزارة كما تفعل الاميريكيات فتكشف الحجاب فذلك كله غير موافق لذوقنا ولا تنطبق عليه اصول حياتنا وان كان ديننا لا يمنع البنات من تلك العلوم ولكننا اسنا في حاجة اليها وضررها علينا أكثر من نفعها على انا والله في حاجة الى المرأة التي تعلم البنات وتهذبهن والطبيبة والقابلة المولدة والمرضة وطبيبة الاسنان مثلاً لمعالجة النساء امثالهن »

م . ك

الأخلاق عند الغزالي

تأليف (الدكتور زكي مبارك) المصري عدد صفحاته (٤٢٦) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر (سنة ١٩٢٤) م

ألف هذا الكتاب مؤلفه ليكون بمثابة أطروحة (Thèse) أي شهادة على استحقاقه درجة العالمية وقد قُدم هذا الكتاب لى (الجامعة المصرية) ونوقش مؤلفه أمام الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩٢٤ فظهر فضله واستحقاقه شهادة العالمية بدرجة جيد جداً كما استحق لقب (الدكتور) في الاخلاق

والمؤلف في تأليفه هذا حذا حذو استاذه الدكتور منصور فهمي فانهما كليهما اطلقا لعقليهما العنان في نقد علماء الاسلام وجرح بعض اقوالهم مراءاً ومصادماً للحقائق الفلسفية أو ضاراً في اخلاق الامة الاسلامية . ولا يخفى ان للشيخ الغزالي المنزلة العظمى في نفوس المسلمين وعلمائهم ومنزلته هذه عليها مسحة من القداسة والروح الدينية فقيام طالب في الجامعة المصرية بهجن بعض قوله في كتبه واحيائه وبسخر من بعض نظرياته الفلسفية والاخلاقية والادبية — أمر لا يطيقه العلماء والشيوخ فلذا قامت قيامتهم على (الدكتور زكي مبارك) وردوا عليه قوله في تحطئة الغزالي . والمؤلف كان درس في الازهر فحاز لقب (شيخ) ثم درس في الجامعة فحاز لقب (دكتور) فهو شيخ ودكتور في آن واحد

اما كلمتي في الغزالي فكنت اقولها لبعض الاخوان ولا اذكر اني كتبتها بعد : كنت اقول ان الغزالي في كتبه عامة وفي احيائه خاصة لم يحافظ على وحدة خطته في اعتبار (العقل) وتحكيمه في المسائل الدينية والتقاليد المروية : فبينما نراه يسلط عقله على بعض القضايا فيحللها دقيقاً كما يفعل الفلاسوف العظيم والمستترع الالهي الكبير اذا هو يسف احبانا فيروي في احيائه وكتبه حكايات وروايات ينبذها العقل لاول وهلة ويعدّها في جملة الخرافات . فكيف هذا وكيف كان لنفسية الغزالي هذان المظهران . وقد لاحظنا مثل هذا في تأليف (ابن قيم الجوزية) تليذ ابن تيمية : فمن يقرأ كتابه (اعلام الموقعين) ودقة نظره في تحليل الاحكام

الشرعية وتحليل الأدلة الدينية بعجب منه في كتابه (حادي الارواح الى بلاد الافراح) في وصف نعيم الجنة - كيف اودعه اموراً ما كان يظن انه يحفل بها اذ يموت على رؤاياتها ولما تصفحت كتاب (الدكتور مبارك) عند ارادة تقرظه وقرأت بعض مسائله تذكرت ما كنت اقله في عقلية الغزالي ورأيت المؤلف استوفى الكلام في هذا الموضوع واحاط بالغزالي من جميع جهاته ونقد فلسفته ونظرياته نقداً محسناً مبرئاً نفسه من ارادة الخط من قدر الغزالي . والغمط لحقه . وانما هو يقول الحق الذي هو اكبر من الغزالي واحق بالاحترام منه

اما مجمل فهرست الكتاب فهو (العصر الذي عاش فيه الغزالي) (مولده ونشأته ووفاته) (المنابع التي استقى منها) وقد عد منها الانجيل . وحقق ان الرهبانية او شبه الرهبانية التي علم بها الغزالي انما سرت اليه من الانجيل . وقال هنا كلمة كنا نحب له ان ينزه كتابه عنها وهو قوله ان الغزالي قد ضل بذلك . (مؤلفاته واحياؤه) وذكر في هذا الفصل اغلاطه وعناده في الاصرار عليها بعد ان نبهه النقاد اليها . ثم انه في الفصول التالية ذكر الاخلاق والاداب التي اودعها الغزالي كتبه وما هي الفضائل والذائل عنده ملخصاً آرائه في ذلك تلخيصاً حسناً . وقد ناقشه وهجن رأيه في بعض المسائل كراهه في التوكل وصفات المتوكلين . فان الغزالي جعل التوكل موتاً للمتوكلين . فرد عليه المؤلف وقال ان (التوكل) في الحقيقة هو حياة للمسلمين لا موت لهم . وانه ينبغي ان يفهم من التوكل معنى ينطبق على الهدف الاعظم للاسلام وهو انه دين فتح وسيادة والتوكل بالمعنى الذي شرحه الغزالي لا يؤدي بالمسلمين الى هذا المثل الاعلى . ثم ذكر المؤلف (تأثير الغزالي في عصره والعصور التي تلت) ثم (أنصاره وخصومه) ثم (الموازنة بينه وبين الفلاسفة المتأخرين) كديكارت وكارليل وغيرهما ثم (آراء علماء العصر فيه) كالدكتور منصور فهمي والشيخ عبد العزيز شاويش والشيخ عبد الوهاب النجار وغيرهم . وقد وضع لكتابه مقدمات وخواتيم مفيدة وتوجه بعدة صور ورسوم منها صورة الغزالي حسبما تخيلها الاستاذ جبران خليل جبران . اما طبع الكتاب وضبطه وتصحيحه فمتقن جداً . وزد على ذلك حسن تجليده فانه مجلد بالقماش واسم الكتاب مرقوم على ظهره بحروف مذهبة وخط جميل مما يبشر بان

المصريين بعد ان انتهوا الى وجوب اتقان طبع الكتب اخذوا يفكرون في وجوب العناية بتجليدها فسوف اذن ترتقي هذه الصناعة صناعة التجليد كما ارتقت صناعة الطباعة . واذ ذاك يعود للورافة العربية مجدها القديم . ويكون لآخواننا المصريين في ذلك الفضل العظيم

المصري

مختصر كتاب الفرق بين الفرق

تأليف عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني والاصل تأليف عبد القاهر

ابن طاهر البغدادي محوره (اي ناشره) فيليب حتي استاذ التاريخ

في الجامعة الاميركية في بيروت صفحاته مائتان

وقد طبع في مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤

لا بد لمن أراد الوقوف التام على تاريخ الشرق الاسلامي من أن يدرس تاريخ الفرق الاسلامية المختلفة وكيف نشأت ثم تشعبت وانقسمت . ومن أحق بهذا الدرس من استاذ تاريخ القرون الوسطى في الجامعة الاميركية أعني به المؤرخ المدقق السيد فيليب حتي . وهو لم يكتب بدرس هذا الفن في التاريخ وتدرسه والتصنيف فيه حتى أخذ ينش خباياه . ويفتح في زواياه . ثم يستخرج منها للدارسين كنوزاً ثمينة . وآثاراً بالعناية والاعجاب قيمة . من ذلك هذا الكتاب لعبد الرزاق الرسعني الذي عمد الى كتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي فاخصره وحذف منه الأفاويل . وفضول التفاصيل . وسماه (مختصر كتاب الفرق بين الفرق) . ظفر الاستاذ (حتي) في دار الكتب العربية بدمشق بنسخة من (المختصر) بخط المؤلف عبد الرزاق الرسعني نفسه فاستنسخها أولاً ثم عارضها بغيرها من النسخ والمصنفات التي في موضوعها . وبعد ان تم له ذلك عاد فضب كتابها وحقق اسماء الاعلام الواردة فيها وعلق عليها شروحاتاً وهو امر تكشف ما أبهم منها . عدا المقدمات والفهارس التي ألحقها بها . ثم طبعها في مطبعة الهلال بمصر طبعاً متقناً متحدياً في جميع ذلك الطريقة الاوربية الحديثة في طبع الكتب . وقد سمي عمله هذا في ضبط النسخة قبل طبعها والتعليق عليها وتحقيق اسماء اعلامها — (تحريراً) وسمي

نفسه (محرراً) فيكون بذلك قد أحدث لنا كليلة جديدة تستعمل مكان قولهم
(ناشر الكتاب فلان) او (نشره فلان) او (وقف على طبعه وتصحيحه فلان)
وهكذا . ولعمري ان من حقق معنى (التحرير) في اللغة العربية وجدته منطبقاً على
ما أراد الاستاذ (حتي) من امر العناية بالكتاب قبل طبعه على النحو الذي صنعه في
طبع كتاب (المختصر) . واستعمال (التحرير) في هذا المعنى لا ينافي استعماله في معان
أخر . وكـم في لغتنا العربية من كلمات مشتركة تمكفل القرائن ببيان المراد منها وتمييز
بعضها عن بعض . وبالأجالة فإن كتاب (مختصر الفرق بين الفرق) من خير ما أهدي
الى مكتبتنا العلمية العربية في هذه السنة فشكر المؤلف الفاضل عنايته واهتمامه م

ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف السيد كامل كيلاني وهو ثلاثة أجزاء في مجلد واحد
تبلغ زهاء خمسمائة صفحة بالقطع المتوسط وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٤ م
(ابن الرومي) من شعراء الدولة العباسية توفي سنة ٢٨٣ هـ فهو معاصر للبحتري
لكنه لم يرزق السعادة لا في دنياه ولا في شعره كما رزقها زميله البحتري وقد عزا
النقاد ذلك في الأكثر الى غرابة في اخلاق ابن الرومي ظهر اثرها في تطيره البالغ :
مثال ذلك انه اراد الخروج من داره يوماً فرأى في دكان البقال المقابلة قوصرة تمر
اعترض فوقها عصوان ثرفان غلق الدكان بشكل (لا) فوقع في خياله جملة كلامية
مفادها (لا تمر) بعد ذلك نهياً له عن المرور او الخروج من داره فرجع اليها ولم يخرج
طول ذلك اليوم . ولشعره مميزات استوفى الكلام عليها الاديب الكبير السيد عباس
محمود العقاد في مقدمة بايعة صدر بها هذا الديوان وقد جعل من مناقش هذه المميزات
رومية (ابن الرومي) اي كونه من اصل يوناني في شعره كثير من (وصف الطبيعة)
و (الشخص) و (الاسترسال مع المعنى) وقد شرح الاستاذ العقاد ذلك احسن شرح
فليراجعه من اراد . والديوان المذكور ليس هو كل شعر ابن الرومي وانما هو بعضه
اختاره السيد كامل من ديوانه الكبير المحفوظ في دار الكتب السلطانية وربما
بلغ ربع شعره او اقل من الربع . اما طبع الديوان وتصحيحه وضبطه فغاية في

الحسن والجودة وقد ذيل الصفحات بتعاليق وهوامش أحياناً وألحقه بفهارس مختلفة وقد وقع نظرنا ونحن نتصفح على قطعة شعرية ماجنة وهي التي فيها كلمة النيزك ولا نعلم ان كان اختار غيرها مما يشبهها او لم يختار وباليته نزه عنها هذه المختارات فان سيف جيدها غنية عن كل سخافة ومع هذا فانه ديوان لا تستغني عنه مكتبة أديب فالشكر لمصنفه الفاضل

م

كتب في المذهب الزيدي

المذهب الزيدي نسبة الى سيدنا زيد بن علي زين العابدين أحد ائمة آل البيت رضوان الله عليهم ويعمل بهذا المذهب اهل اليمن اتباع الامام يحيى بن حميد الدين المشهور وكثيرون من المسلمين يجهلون احكام هذا المذهب وما وضع فيه من المصنفات والتأليف ولذلك نشكر للشيخ عبد الواسع احد علماء اليمن المعروفين في دمشق على هديته الى مكتبة مجمعنا مسند الامام زيد أي مجموعة الاحاديث التي رواها عن جده (ص) وهي اساس مذهبه وفي صدر المسند ترجمة الامام زيد ومقدمة مفيدة مع التقاريط وهذه التقاريط غير موجودة في الطبعة الايطالية . واهدي اليها كتاب (المنتزع المختار من الغيث المدرار المفتوح لكسائم الازهار في فقه الائمة الاطهار اهل المذاهب مع ائمة اهل البيت) وهو في اربع مجلدات تأليف العلامة ابي الحسن عبدالله ابن مفتاح . وقد طبعت هذه النسخة بمصر على نسخة مصححة بجواشيها قرأت على شيخ الاسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني سنة ١٢٠٧ هـ والمجلد الأول من هذه المجلدات الاربعة معنون هكذا : (تراجم الرجال المذكورة في شرح الازهار للعلامة احمد بن عبدالله الجنداري) وبالجمل فان هذه الهدية من خير ما اهدي الى المجمع من حيث فائدتها العظمى لعلماء الاسلام الذين يهمهم جداً ان يطلعوا على مذهب اخوانهم الزيدية لاسيما هذه الاوقات التي تشبعت باليسل الى ارتباط طوائف المسلمين على اختلاف مذاهبهم لما في ذلك من المصلحة العامة لهم . فنلفت الانظار الى هذه الكتب ونشكر لمهديها

م

مجموعة قصص تمثيلية

لجامعة من أشهر الكتاب الافرنسيين بقلم الاستاذ طه حسين (٢٦٠)

صفحة بالقلم المتوسط طبعت في مصر سنة ١٩٢٤

الاستاذ طه حسين من اساتذة الجامعة المصرية ومن اكبر كتاب العرب المتخصصين في عامة فنون الادب وقد اشتهر على الاخص بطريقة النقد الادبي مع ولوعه باقتباس مقومات المدنية الغربية على اختلاف ظواهرها واساليبها . وقصصه هذه التي دونها في مجموعته لخصها مما كتبه كل من (بول هرفيو) و (فرانسوا دي كوريل) و (الفريد كابو) و (هنري نونستين) وقد قال جامعا هي (فصول في النقد والتحليل تناولت بها طائفة من آيات التمثيل الحديث ونشرتها في جريدة (السياسة) متفرقة) ثم طلبوا اليه ان يجمعها على حدة وقد قال في بيان السبب الذي دعاه الى جمعها انه شبثان (١) اطلاع قراء العربية على نحو من انحاء الأدب الغربي (٢) اطلاع المشتغلين في فن التمثيل في بلادنا على الآراء الفلسفية والمذاهب الفنية فيترك ذلك في نفوسهم أثراً يفيدهم في فهم ويساعدهم على التقدم فيه .

هذا هو موضوع الكتاب والغرض منه اما عبارته الكتابية فيكوني في تقريرها أن يقال انها عبارة طه حسين وقد طبع طبعاً حسناً كسائر الكتب التي تهدي اليها من القطر المصري محلاة بأجمل حلية من جودة الورق والطبع والضبط والصحيح فنشكر لكتاب المجموعة ولمهديها صنيعها الادبي . ونستزيد ههنا من أمثاله . م

بنو معروف

في جبل حوران

وضعه السيد عبدالله النجار مدير معارف جبل الدروز وقد طبع في المطبعة

الحديثة بدمشق سنة ١٩٢٣ : ٣٤٣ هـ و ١٩٢٤ م عدد صفحاته ٢٢٥

بنو معروف هم طائفة الدروز ومؤلف الكتاب شاب من فضلاء شبانهم يشغل وظيفة كبيرة في جبالهم . ومن ثم كان كلامه فيهم وفي تاريخهم كلام العارف الخبير الذي يوثق بقوله ويعتمد على رأيه لا كأولئك الذين كتبوا في تاريخ هذه الطائفة من

دون علم ولا كتاب منير .

والكتاب مقسوم الى ثلاثة اقسام (الدروز في التاريخ) (جبل الدروز)

(امارة الجبل)

ويتخلل هذه الاقسام مباحث تاريخية واجتماعية تكشف غواشي الابهام عن تاريخ هذه الطائفة وحقائق امرها . لذلك كان هذا الكتاب من امثل المصادر وأوثقها للحورخ المقب والكتاب الاجتماعي الذي يهيمه الوقوف على خبر تلك الطائفة . وقد ألحق بالكتاب كلمات او تقاريط ووجه فيها القول الى المؤلف ثناء عليه وتشجيعاً له مع رسوم اصحاب هذه التقاريط . وفي الكتاب رسوم وصور كثيرة تمثل المشهورين من امراء الدروز وآثار جبلهم ومشاهد كثيرة للحفلات التي أقيمت لتأبين المرحوم سليم باشا الاطرش زعيمهم . وبالجملة فان الكتاب مفيد او فريد في بابه وقد خدم فيه مؤلفه التاريخ والعلم خدمة يشكر عليها ويستزيده المستزبدون منها م

المغني عن الحفظ والكتاب

فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث

هو اسم لعنوان كتاب في فن الحديث لا أظن ان المحدثين يحتاجون اليه أشد من احتياج الفضلاء من الكتاب والصحافيين وعلماء الاجتماع . وموضوع الكتاب بيان الاحاديث الموضوعة التي لم تثبت عنه صلى الله عليه وسلم . ومن مميزاتة او من مواضع الفائدة العظمى فيه انه يضع لك في معظم ابوابه قاعدة كلية تريحك من عناء البحث والتنقيب : مثل ما شاع من فضائل الأماكن والازمان والاشخاص وانواع الطعام وغير ذلك فيقول لك : إنه لم يثبت في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث (البرغوث) و (الديك) و (الرز) الخ وبالجملة فان الكتاب من خير الكتب العلمية فائدة ونفعاً على صغر حجمه فانه في نحو خمسين صفحة وهو أثر او باكورة من بواكير مساعي (جمعية نشر الكتب العربية) التي تأسست حديثاً في القاهرة برئاسة سماحة السيد عبد الحميد البكري وعضوية طائفة من اهل الفضل والأدب . والغرض من تأسيس هذه الجمعية حسن اختيار الكتب المفيدة للنهضة العلمية والاسلامية

سواء كانت قديمة او حديثة وقد طبعتها في المطبعة السلفية المشهورة باتقان طبعها وقد انقنت طبع هذا الكتاب أيما اتقان . اما مؤلفه فهو (ابو حفص عمر بن بدر الموصلي) امام المسجد الاقصى المتوفى سنة (٦٢٣) وقد عهدت الجمعية الى احد اعضائها (الشيخ محمد الخضر التونسي) المعروف في دمشق بوضع مقدمة للكتاب وتعليق شروح عليه فعمل واجاد لا سيما المقدمة فانها من خير ما يقال في اسباب وضع الحديث والتنبيه الى مميزات الاحاديث الموضوعة فنشكر للجمعية عنايتها بنشر هذا الكتاب وللمطبعة السلفية اتقانها طبعه وتصحيحه .

م

الجغرافية (الجزء الثاني)

بمطبعة مكتبة صادر (بيروت) سنة ١٩٣٤ في ١٦٨ صفحة بقطع الربع من تأليف بعض المدققين كما في صدره وقد بحث في جغرافية سورية ولبنان خاصة وفي غيرها عامة باختصار على اسلوب مدرسي جميل مزين بالرسوم والمخططات (الخارطات) فبعد ان ثني على واضعها ونشرها نورد بعض اغلاط انتبهنا اليها في اثناء مطالعتنا اياها: ففي صفحة ٢٨ منها ذكر جيلي قيسون والصالحية وهما واحد وص ٣٣ بحيرة الماتق والمشهور (المتخ) وص ٤٠ ذكر ان منبع الليطاني من نبع العليق وذلك خطأ فانه من نبع بردى قرب قرية حوش بردى واغرب من هذا قوله يجري بقرب قرية دير الاحمر مع ان ينبوعه بعيد عنها فهي وراءه لانه يجري الى الجنوب وقوله (نهر عنجر ونهر زغير) وهما نهر واحد اسمه (الغزير) بالتصغير . وص ٤١ اضطراب في كلامه عن نهر بردى الى امثال هذه المفوات التي نوءل اصلاحها في طبعة ثانية

عيسى الكندر المعافى

ترقي الصغار

في دروس الاستظهار (جزآن)

طبعا سنة ١٩٢١ و ٢٢ بيروت في ٦٣ و ٩٥ ص بقطع ثمن

جمع هذين الجزئين الاول والثاني يوسف افندي صغير صاحب مكتبة

المدارس في بيروت شجعاً لقراء الطلبة في استظهار بليغ الشعر والنثر من قديم وعصري . وقد اجاد في اختيار المباحث المفيدة ولكنه اغفل احياناً اسم الشاعر والكتّاب على انه ضبط الكلمات بالشكل الكامل وأوضح مشكلاتها بجواش فشكر له اجتهاده في هذه المجاميع الادبية الاخلاقية ع ١٠١٠ م

سورية تحت حكم محمد علي

Syria under Mehemet Ali

طبع في مجلة (اللغات السامية وآدابها) الانكليزية

ونشر على حدة في ٢٤ صفحة بقطع الربع

وهو ملخص تاريخ ابراهيم باشا المصري في سورية من سنة (١٨٣١ - ١٨٤٠ م) وضعه باللغة الانكليزية صديقاً الاستاذ اسد افندي رستم احد مدرسي التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت ضمنه ابحاثاً مفيدة عن مخطوطة المرحوم نوفل الطرابلسي التي نشرها بالعربية في مجلة السكينة وهي تصف شؤون سورية بعهد الحكومة المصرية . فذيلها الناشر بجواش واسانيد تدل على ما آخذه فاجاد في ما كتب ويتن ان المؤلف كثيراً ما كان ينقل عن مؤرخين غير مسند كلامه الى ما آخذه مثل نقله عن (اخبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق و (الروضة الغناء) لنعمان قساطلي و (مصباح الساري) للدكتور ابراهيم النجار السوربي وغيرهم . و (تاريخ جودة باشا) و (تاريخ خير الله افندي) العثمانيين . وعلى الجملة فالرسالة مفيدة حسنة التنسيق على اننا ننتظر من صديقنا ضبط الاعلام بحسب لفظها الاصلي في لغتنا فان ضبطه لاسم محمد علي باشا (Mehemet) يدل على انه تناول له عن لفظ الاتراك له والاولى ان يكتب Mohammed مع علامة على حرف h تدل على لفظها حاء كما يضبطها المستشرقون وكما نرى احياناً في (مجلة السكينة) وكنا نحن نود ان نجري على هذه الطريقة في مجلة جمعنا ولكن عدم وجود حروف من هذا القبيل للاعلام حال دون قصدنا وللضرورة احكام

فنشكر للمؤلف اجتهاده ونبوغه ونحث على مطالعة رسالته ع ١٠١٠ م

كتاب

فتوح مصر واخبارها

تأليف العلامة الحجة ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري من طبقة الطبري والبلاذري ، وهو غير قاصر كاسمه على اخبار مصر وما إليها من الاسكندرية والارياف ، بل فيه اخبار فتح بلاد افريقية والنوبة والأندلس ، تكلم فيه على ما ورد عن علماء المسلمين في تاريخ مصر القديم والحديث ثم أتبعه باخبار فتحها الاسلامي منذ زمن عمر بن الخطاب على يد عمرو بن العاص ومن اختط فيها ومن واپها من الامراء ومن تولى فيها القضاء وكيفية إدارتها ومقدار خراجها ، سالكا في ذلك مسلك المتقدمين من ذكر كل خبر بسنده المتصل عن الرواة الثقة فهو بذلك من أوثق التواريخ وأكثرها تفصيلاً ، وفي عرض ذلك جملة صالحة مما رواه محدثو مصر من الأحاديث النبوية عن دخل مصر من الصحابة ولو لم يكن متعلقاً بمصر ، فهو من هذه الوجهة كتاب حديث ايضاً ، طبع في مطبعة (بريل) بمدينة (ليدن) من هولانده سنة عشرين وتسعمائة وألف ميلادية على ورق نفيس ونسق متقن ، وان كان لم يسلم من غلطات مطبعية طفيفة لا يخلو عن مثلها أرقى مطابع البلاد العربية ، ليس فيها ما لا يسمع الاغضاء عنه سوى كثرة همز (المشاخ) ، واخل في شطر بيت من الرجز في الصفحة «٦٢» وهو :

عمرو يرقل ارفال الشيخ الحرف

ويمكن تصحيحه هكذا (عمرو غدا يرقل كالشيخ الحرف) او (عمرو غدا يرقل ارفال الحرف)

ولو كانت حروف المطبعة جميلة كحروفنا لما فافتها مطابعنا الراقية في شيء .
عني بطبعة العلامة (شارل توري) استاذ اللغات السامية في جامعة (بال) في ثلاثمائة صفحة ونيف من نحو صفحات هذه المجلة ، واپها فهارس مرتبة على الحروف لاعلام الرجال والنساء والقبائل والمشار وللأماكن والأهم في نحو سبعين صفحة ، وفيه تفسير وتوضيح عن كثير من الالفاظ بالانكليزية في بضع وثلاثين صفحة .

مقدماً بين يديه مقدمة ممتعة في زهاء ثلاثين صفحة فصل فيها المآخذ الصحيحة التي رجم اليها في تصحيح الكتاب وهي نحو سبعين ، فجاء ناطقاً بعلمه مبرزه في جهابذة المستشرقين قدراً ، واستحق من أولي العلم ثناءً وشكراً ، فأحسن به سفيراً ، ينبغي لكل من أعضاء المجمع العلمي العربي مكتبة ان لا تكون منه صغراً .

مسعود الكواكبي

الحماسيات

وهو شبه ديوان يقع في ستة وسبعين صفحة لناظمه السيد محمد كامل شعيب العاملي اتخذ الشاعر محور منظوماته في هذا الكتاب « النهضة العربية » وقد لاح لنا من تضاعيف مراميه وسطوره انه مما لك في حب لغته مفتون بشعرها وادبها حرص على مجداً منته متفان في سبيل اعلاء شأنها وانماء كيانها وفي ذلك كله ما يقضي بالشكر له والثناء عليه

وقد رأينا خالف جميع من تقدمه من اهل التصنيف وارباب الاعلام بان جعل تقاريط الكتاب في اوله لا في آخره وهي تفوق العشرة وكثير منها صادر عن لا ينتسبون الى الشعر ولا هم من حملة اعلامه ورافعي مناره فالنفس الطموح الى الاطراء والتمداح الى هذا الحد قد يسوؤها الانتقاد ولو كان نزهاً عادلاً :

من اجل ذلك طال تعجبنا عندما تنونا قول المؤلف بعد ان تلطف بعبارة الاهداء انه « برسم الانتقاد » وكيف يحلو الانتقاد لمن اثبت سيف صدر ديوانه عن نفسه بلسان المعجبين به من اصداقائه انه « من نوابع القريض في العصر الحاضر » وانه « يوشك ان يكون اتمام هذا العصر » وانه « حسنة من حسنات هذا الزمان » وان خليل بك مطران قال عنه انه « كاظمي سورية ولبنان » وانه « الشاعر الكبير والكاتب الكبير ووركن من اركان النهضة الادبية في القرن العشرين » الى ان اورد على لسان آخر مقررته لاشعاره قوله :

ذي الحجر بالدر قدانة يدعد من حاول منها النقاط

من معرّج الفكرة فيها رأى دلائل الإعجاز فيها تناط
ولقد تصفحنا الكتاب فإذا به جيد اللغة متوسط الأسلوب لا هو بالركيك الغث
ولا هو بالبليغ الرائع . ولما رجعنا الى مقالته التي عنوانها بالشعر والشعراء وجدناه يصف
الشعر بقوله : «انه خطرات فكرية اختبأت في ناحية من النفس ؟ ! حتى اذا امتزجت
بالعواطف الحساسة الرفيعة وربّ ديبها فاحدثت نشوة في الروح ونسابت الى
الافهام فعلقت بالخواطر والالهام تصرفت بها القوة الناطقة فعقلها البيان حكماً
زاهرة وغرراً ساحرة »

ولما مارسنا ما هنالك من قصائد رأينا فيها نظماً قائم الاوزان متين القوافي
« الايماندر » صحيح الاعراب قليل الحشو واكتننا لم نجد من مبتكرات المعاني وروائع
الاختراع ما يدل على سعة الخيال وامتلاكه ناصية الشعر بالمعنى الذي وصفه
الناظم ونوه به المادحون وهالك النموذجاً من تلك الآيات البينات
جاء في مطلع قصيدته الاولى وعنوانها «صبيحة في دار» :

ان بت بين معرّس او غاد وربضت يوماً ربة الآساد
قالوا الزوى خلف الستور ففانهم اني بلفت من النخار مرادي
وابوا عليّ بان اقول لان لي قول الفحول وشيمة الامجاد
وجاء في استهلال قصيدة اسمها « الخلافة وجلالة الملك الهاشمي » :

طلعت كبدر في الدجنة كامل تلوح بأفاق العلا والفضائل
تعاليت من مولى تعاضم قدره وملك بابراد الخلافة رافل

وعلى كل فاننا نحمد للناظم صدق نيته في خدمة قوميته ودخوله في مصاف
حملة الافلام الغيورين على مجد الامة الحريصين على احياء ما طمس من آثار آدابها
وخبا من مصابيح علمها .

العضو في الجمع العلمي

سليم عفوري

كتاب الاشجار والانجم المثمرة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة في دمشق

لم يسعد الحظ زراعة البلاد العربية ان ترى كتباً جامعة لشتات قواعدها الجمة لأمميا في المكتشفات العصرية . ولم يعن بها علماء السلف على ما يظهر بدرجة عنايتهم بمختلف العلوم اللغوية والشرعية والطبية والفلسفية وغيرها . في حين ان آثارهم الخالدة تدل على ان الزراعة كانت زاهرة في العصر الذهبي للحضارة العربية سواء كان ذلك في العراق والشام ومصر أم في الاندلس مما يضطرنا الى الظن بان الاخصائيين بأعمال هذه الحرفة وقتئذ لا بد ان يكونوا دونوا معلوماتهم ولم يتركوها حديثاً متناغلاً فحسب . ولا يحول دون قولي هذا وجود بعض الكتب القيمة في مكاتب عوامم الغرب كالفلاحة الاندلسية لابن العوام ومناهج الفكر لابن الوطواط ومفتاح الراحة لاهل الفلاحة لابن وحشية وفلاح الفلاح للبصري وغيرها من الكتب والرسائل التي مع غزارة منافعها يظهر انها لم يولفها اخصائيون فعلاً في هذا الفن شأن كثير من علماء السلف الذين يكتبون في مختلف العلوم والفنون فيجعلون مؤلفاتهم شبيهة بدوائر معارف هذا الزمن فيها من كل شاردة وواردة .

لا بد ان يكون ضاع في مكاتب الاندلس وبغداد وسواها التي فعلت فيها ابدي الحرق والغرق شي من ضالتنا التي نقسدها وربما حوت خزائن الكتب المحبوبة في بعض المدن الشرقية والغربية كتباً زراعية قديمة . ولهذا نتمنى لو يتبع الحظ للعارفين بقدرها ان يصلوا اليها فيبعثوها لما من مراقدها ويعرضوها على الانظار لعلنا نطلع على ما كانت عليه زراعة اسلافنا ونقتبس منها ما عساه يفيدنا .

اما المتأخرون فلم يعن منهم بتأليف الكتب الزراعية الا بعض فضلاً من المصريين الذين يخصون في الغالب بمجائهم بما يوافق اقليم وادي النيل وحاجاته . وهي تختلف كل الاختلاف عن حالة البلاد السورية ومطاليها ولا يمكن للزارع هنا ان يشفي بها غليله . ولذا بقي اهل الزراعة في ديارنا حتى الان محرومين من كتب يسترشدون بوصاياها في سبيل تحسين حرفتهم والدير بها نحو الطرائق العلمية العصرية

حتى انبرس لسد هذا الفراغ زميلنا الفاضل الامير مصطفى الشهابي فالف سنة ١٩٢٢ كتابه الاول في (الزراعة العملية الحديثة) الذي كان موضوع الثقة وتقدير ارباب العلم والعمل بهذا الفن . وما هو تحفنا الآن بكتاب ثان دعاه (كتاب الاشجار والانجم المثمرة) .

ليس التأليف في الموضوعات الزراعية من الاعمال اليسيرة التي يستطيعها كل من اخصى في هذا الفن . فالأمر يحتاج فضلاً عن الاضطلاع الوافر في الفن نفسه الى اتقان اللغة العربية والتمكن بها للوصول الى الفاظ تفي بالمصطلحات الحرفية الحديثة وهي اكثر من ان تحصى فحاجتنا لا تفي وبالأأسف بالمرام ولما يجد فيها الزراعي ما يحتاج اليه . اللهم الا ما كان متعلقاً بالاعمال والنخل ونباتات البادية . وليس ثمة شيء من المصطلحات الحديثة في زراعة الخضر والاشجار والزهور وفي اسماء نباتاتها وما تستلزم زراعتها من الاعمال ولا في الآلات والصناعات الزراعية المختلفة . يعلم ذلك من عانى مثلي تدريس هذه الفنون او الكتابة بها . ولذا ترى منشئي المقالات الزراعية او معرفيها عن احدى اللغات الاوربية يصطلح كل منهم على ما يشاء . وازداد الاختلاف بين ابناء مصر والشام فكثرت الاسماء للمسمى الواحد وصارت عملية التعليم مثلاً تسمى بعضها بعضهم (التشذيب) وآخر (التقذيب) وغيره (الكسح) وهلم جرا . في حين ان لكل من هذه الالفاظ معاني فنية يختلف بعضها عن بعض ولا يجوز استعمال هذه في مقام ذلك .

فمؤلف كتاب «الاشجار والانجم المثمرة» ممن ضربوا بسهم وافر في فنون الزراعة ودرسوا حاجاتها ومظاهرها المختلفة في شتى البقاع . وهو ايضا ممن اتقنوا لغتهم . فلذلك حق لنا ان نسرد بعمله هذا الأمرين الاول - لاستعماله الالفاظ العربية الفصحى لقسم وافر من مصطلحات هذا الفن ، مما حال دون توسع الفوضى التي بحث عنها . والثاني - لانه دون في صحائف هذا الكتاب التي بلغت نحو ٤٥٠ صفحة ملحوظاته واختياراته في «اقليم بلاد الشام واثريتها وارضيتها التي يمكن زراعتها وطرز حياة الاشجار فيها والاقليم الصالح لكل شجرة وادوصاف انواع الثمار المحلية ومقدار ما ينتج منها في كل سنة والاعمال الزراعية التي يأتى بها فلاحو بلادنا لكل جنس من

الشجر وأهم الامراض والحشرات التي تعترى الاشجار وطرق تصفيف الثمار وصنع
المصنوعات المحلية منها من زيت ودبس ونقوع وقر الدين الى غير ذلك من المعلومات
التي لم يسبقه احد لجمع شتاتها ونشرها في كتاب مطبوع .

وقد اكبر ما عاناه في سبيل الاطلاع على اوصاف انواع الثمار السورية من
عنب وبرتقال ومشمش وفستق وتين ودرافن وكثيرى وغيرها . فهو قد وفى
بحاجة كبيرة كنا نشعر بها حين البحث عن فواكهنا الوطنية ودون اوصافها التي
كان اكثرها مجهولاً حتى الآن تدوينها علينا . نجاء كتابه جامعاً لزبدة النظريات
الفنية والطرائق العملية فهو نافع في الجملة لخرميجي المدارس الزراعية وطلابها
وللمشتغلين بفلاحة البساتين والكروم والمرتقين من ريعها .

وقد لاحظت على المؤلف تبسطه في شرح الاسباب الباعثة على رقي زراعة
الاشجار في سورية كاستنباب الامن وافراز الاراضي الشائعة بين القرويين وتحسين
وسائل النقل من سكك حديدية وطرق معبدة وغيرها من الابحاث التي هي احرى
بكتاب خاص بعلم الاقتصاد الزراعي منها في هذا الكتاب على حين اوجز في ذكر
القواعد العامة لشكثير الاشجار وتأسيس البساتين واحداث المشاتل وطرق العناية بها
وغير ذلك من الموضوعات العامة التي كانت تحتاج لتفصيل اكثر مما اتي به .

على ان المؤلف استدرك هذا النقص فاسهب عند ذكر كل نوع من الشجر
بمفرده . وكنا نتمنى لو وضع في آخر الكتاب فهرساً خاصاً للمصطلحات الحديثة
التي استعمالها مع شرح معانيها وذكر ما يقابلها في الفرنسية ولدى فلاحي بلادنا ليسهل
على المطالع الرجوع اليها عند الحاجة وذلك علاوة على الفهرس الهجائي الذي جاء في
آخر الكتاب وعساه ان يحقق هذه الملحوظات في طبعة ثانية راجين له التوفيق
لاكمال حلقات هذه السلسلة الزراعية وسائلين الله ان يصكّر من امثاله العالمين العاملين
في هذا الفن الذي هو ركن عظيم في رقي البلاد والاقتصاد به المهندس الزراعي

وصفي زكريا

خلاصة اعمال المجمع

في شهر كانون الثاني

عقد المجمع جالسين في هذا الشهر بحضور رئيسه ومعظم اعضاءه الاولى يوم الجمعة في ٩ منه فعرض الرئيس على الاعضاء هدية علمية نفيسة اهداها الى خزانة المجمع احمد تيمور باشا وهي كتاب رحلة الامير يشبك مصوراً بالتصوير الشمسي ثم قرأ الاستاذ المغربي طائفة من عثرات الافلام فأقرها الاعضاء وقرروا نشرها في الصحف المحلية ثم تلقت رسالتان وردتا على المجمع من (جمعية النهضة العلمية) و(غرف القراءة المجانية) بطلب الشويكات تتضمنان طلب معادنة المجمع بارسال ما يصدره من المطبوعات واهداء مجلته الشهرية فتقرر اجابتهما الى ما سألا وان تهدي اليهما المجلة اعتباراً من أول السنة الحاضرة . واقترح الرئيس انتخاب الاستاذين الفاضلين السيد خليل مردم بك والفوماندان ميلانجو مدير المدرسة العليا للعربية بدمشق - عضوين للمجمع لما لهما من العناية في خدمة اللغة العربية ونشرها وبعد المذاكرة في هذا الشأن تقرر بالاجماع انتخاب الأول عضواً مؤازراً والثاني عضواً مراسلاً وأن يكتب اليهما بذلك

والثانية يوم الجمعة في ٦ منه عقد المجمع برئاسة رئيسه وحضور معظم الاعضاء فعرض الرئيس عليهم المعلقة (دائرة المعارف) البريطانية التي كان قد سبق للعرض احمد عزت باشا العابد ان كتب الى اوربا بطلبها لتكون برسم هدية يقدمها الى خزانة المجمع وقد ردّد الاعضاء كلمات الثناء عليه وطلب الرحمة له وان ينقش اسم الهدية ومهديها وتاريخ اهدائها على لوحة نحاسية تناط بواجهة خزانة المكتبة قرب المعلقة المذكورة . وعرض الرئيس بقية الهدايا المقدمة الى المجمع فكان فيها مجموعة نقود فضية ونحاسية اسلامية اهداها الاديب السيد جميل الكواكبي فشكر الاعضاء له ذلك وقرروا مكافأته عليها بمجلة المجمع وان ينشر الثناء عليه في صحف الحاضرة

ثم تلقت الرسائل الواردة التي منها رسالة الجمعية الجغرافية في القاهرة تتضمن دعوة المجمع الى حضور مؤتمرها . وجوابان من العضوين الجديدين الفوماندان ميلانجو والسيد خليل مردم بك يشكران للمجمع انتخابهما عضوين فيه وقد قدم كل منهما

مقالة تتضمن ترجمة حياته العلمية والأدبية لتتليها في جلسة خاصة ثم اقترح الرئيس أن يلحق بمجلة المجمع العلمي بضع صفحات تنشر فيها ترجمة الخلاصة وأهم ما نشر فيها إلى اللغة الأفريقية موافاة لرغبة الكثيرين من علماء المشرقيات في أوربا وقد تكرم الاستاذ القوماندان ميلانجو أن يكتب هو تلك الخلاصة باللغة المذكورة فاستحسن هذا الاقتراح وتقرر قبوله ثم حرت المذاكرة بشأن موازنة المجمع عن سنة ١٩٣٥ الحاضرة وكيف أن الحكومة أخرت طلب تنظيمها من المجمع فاستحسن أن يكتب إلى رئاسة الجامعة السورية ويسأل منها عن سبب هذا التأخير واقتراح الاستاذ الرئيس أن ينظر في كتب المرحوم الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري فإن فيها بعض المصنفات اللغوية التي يفيد نشرها فأجيب الرئيس إلى طلبه وتقرر أن تؤلف لجنة للنظر في تلك الآثار وتختب بعضها للنشر وختمت الجلسة والمحاضرات التي أقيمت على الرجال في هذا الشهر هي (أقدم عيال دمشق العلمية قبل المائة الثامنة للهجرة) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف . وذلك بعد ظهر الجمعة في الثاني من هذا الشهر و (الجامعة السورية وكلية اللاهيات) للشيخ بهجة البيطار في ٩ منه و (بلاد الشام في عهد الشيخ ظاهر العمر الزيداني) في ١٦ منه و (الشام في عهد أحمد باشا الجزائر) في ٢٣ منه و (في عهد سليمان باشا والي عكا ومن بعده إلى زمن إبراهيم باشا المصري) في ٣٠ منه وهذه المحاضرات الثلاث لرئيس المجمع الاستاذ محمد كرد علي



مختصرات لمجمع العلم العربي

بدعوة

نجز طبع (الجزء الاول) من المحاضرات التي أقيمت في ردهة المجمع
الكبرى في المدرسة العادلية بدمشق وهو يتضمن نخبة ما ألقى منها في
سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ من الابحاث العلمية والأدبية والتاريخية والآثرية
والحقوقية والاجتماعية والعمرانية والصحية مطبوعة بقطع هذه المجلة
وحررها نظيفة الطبع جيدة الورق حسنة التنسيق مرتبة غالباً بحسب زمن
القائمين بمختمة بفهارس وصفحاتها كلها زهاء اربع مائة وعدد المحاضرات ١٧
اما بقية الاجزاء فهي معدة للطبع وان شاء الله يظهر (الجزء الثاني) منها
بهذا المظهر من الاتقان في اثناء السنة الحاضرة ويوالي المجمع نشر بقية
الاجزاء بحيث يؤلف منها مجموعة كبيرة جيدة الاسلوب عصرية المباحث
فذكر الرجاء للمحاضرين الكرام من اعضاء المجمع المؤازرين وغيرهم
ان لا يتأخروا عن ارسال محاضراتهم الى المجمع منقحة مختصرة مكتوبة
على صفحة واحدة من الورق بخط واضح لئلا تظهر الاجزاء خالية منها
ولهم الفضل